بحر الوافر

بحر الوافر

بحر الوافر بحرٌ أحاديُّ التّفعيلةِ يرتكزُ بناؤه على تَكرارِ (مُفَاعَلَتُنْ //ه///ه). بحرُ الوافرِ بحرٌ واسعُ الانتشارِ سهل الصّياغة والنّظم، سمى بالوافر لوفرة أوتاده ووفرة حركاته.

وزن الوافر

مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ ⇑⇑⇑ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ

مفتاح الوافر

بُحُورُ الشِّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيلُ ⇑⇑⇑ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُ

حشو الوافر

زُحاف الْعَضب (تسكين الحرف الخامس المتحرك) فتصبح به (مُفَاْعَلْتُنْ): (مُفَاْعَلْتُنْ //ه/ه/ه).

عروض بحر الوافر وضربه

علَّةُ القطف (سقوط السّببِ الأخير بأكمله من التّفعيلة) وتسكينِ الخامسِ المُتحرّك، والسّبب الأخير هنا هو (تُنْ)؛ بذلك تُصبح (مُفَاْعَلَتُنْ): (فَعُولُنْ//ه/ه). هذه العلّةُ تدخلُ عروض الوافر وضربه دائمًا.

أنواع بحر الوافر

يأتي الوافر في الشّعر العربي بنوعينِ، هما:

الوافرُ التام

يكون العروض والضرب فيه على وزن مفاعلْ (– – ه – ه) أي فعولن (أي مقطوفة)

صيغته	مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ ⇑⇑⇑ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ
مثال	يُذكّرني طلوعُ الشّمسِ صخرًا ⇑⇑⇑ وأذكرهُ لكلِّ مغيبِ شمسِ
تقطيع	يُذَكْ كِرْني/ طلوعُ شَمْ/ سِ صخرن ⇑⇑⇑ وأذكرهو/ لِكُلْ لِ مَغي/ بِشَمْسِي
رموز	//ه///ه – //ه/ه/ه – //ه/ه ⇑⇑⇑ //ه///ه – //ه///ه – //ه/ه
مُقابلة	مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ ⇑⇑⇑ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

مجزوء الوافر

صيغته	مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ ⇑⇑⇑ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ
مثال	هي الدّنيا إذا كَمَلتْ ⇑⇑⇑ وتمّ سرورُها خَذَلت
تقطيع	هيَذ دُنيا/ إذا كملتْ ⇑⇑⇑ وتمْ مَ سرورها/ خذلت
رموز	//ه/ه/ه ء//ه///ه ⇑⇑⇑ //ه///ه – //ه///
مُقابلة	مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ ⇑⇑⇑ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

الخلاصة

للوافرِ نوعان:

تام: (مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ ⇑⇑⇑ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ).

مجزوء الوافر ويأتي على صورتين:

- (مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ ⇑⇑⇑ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ).
- (مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْتُنْ ⇑⇑⇑ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْتُنْ).

يطرأ على (مُفَاعَلَتُنْ //٥///ه) تغييران اثنان، هُما زُحاف العصب الّذي يُحيلها إلى (مُفَاعَلْتُنْ //٥/٥/ه)، وعلّةُ القطفِ الّتي تُحيلها إلى (فَعُولُنْ //٥/٥).

بعكس الوافر التام حيث أن العصب مقتصر على الحشو فإن مجزوء الوافر يمكن أن يأتي العصب في كل التفعيلات ولكن بشرط إذا كانت قافية البيت الأول معصوبة فيجب الالتزام بهذه القافية حتى نهاية القصيدة فتصبح جميع قافيتها معصوبة و بالعكس إذا كانت القافية سليمة من العصب يجب أن نلتزم بقافية سليمة حتى نهاية القصيدة.

بحر الكامل

بحر الكامل

الكامل من أكثر بحور الشعر العربي استعمالًا، قديمًا وحديثًا، وقد سمي كذلك لكماله في الحركات، وهو سهل الاستعمال ويتميز بإيقاعه الواضح لذلك يصلح لقصائد الحماسة وللقصائد الغنائية أيضاً فهو ذو إيقاعٍ موسيقيٍّ خلاب.

وزن البحر الكامل

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ ⇑⇑⇑ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

مفتاح البحر الكامل

كَمَلَ الْجَمَالَ مِنَ الْبُحُوْرِ الكامِلُ ⇑⇑⇑ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُ

العلل والزحاف في بحر الكامل

الكامل هو بحرٌ أُحاديُّ التّفعيلةِ يرتكزُ بناؤه على تَكرارِ (مُتَفَاعِلُنْ ///٥//٥). هذه التّفعيلة الّتي يطرأُ عليها زُحافٌ واحدٌ وأربعُ عِلَلٍ. وهي:

زُحاف الإضمار

زُحاف الإضمار (تسكين الحرف المُتحرّك الثّاني من التّفعيلة) والثّاني المُتحرّك هو (التّاء)، وحين يُسكّنُ تكون التّفعيلة (مُثفَاعِلُنْ /٥/٥//٥).

عِلَّةُ القطع

عِلَّةُ القطع (سقوطَ آخرِ الوتدِ المجموع وتسكينِ ما قبله)، وآخرُ الوتدِ المجموع في مُتَفَاعِلُنْ هو (نْ) وبسقوطهِ يبقى (اللّامُ) مُتحرّكًا، وحينَ يُسكّنُ تكون التّفعيلةُ (مُتَفَاعِلْ ///٥/٥) هذا إذا كانت سليمةً، أمّا إذا كانت مُضمرةً ودخلها القطعُ فهي (مُثفَاعِلْ /٥/٥/٥).

عِلَّةُ الحذذ

عِلَّةُ الحذذ (سقوطَ الوتدِ المجموعِ بأكملهِ من التّفعيلة)، والوتدُ المجموعُ هنا هو (علن) وبسقوطهِ يبقى من التّفعيلةِ (مُتَفَا ///٥) إذا كانت سليمةً، ويبقى (مُتْفَا /٥/٥) إذا كانت مُضمرةً.

عِلَّةُ التّذييل

عِلَّةُ التّذييل (إضافةَ حرفٍ ساكنٍ إلى آخرِ التّفعيلةِ المختومةِ بوتدٍ مجموع)، وبذلك تُصبح مُتَفَاعِلُنْ: (مُتَفَاعِلانْ ///٥//٥ ه). أمّا إذا كانت مُضمرةً فهي (مُتْفَاعِلانْ /٥/٥/٥ ه).

عِلَّةُ التّرفيل

عِلَّةُ التّرفيل (أضافةَ سببٍ خفيفٍ إلى التّفعيلةِ المختومةِ بوتدٍ مجموع)، وبذلك تكون مُتَفَاعِلُنْ بعد دخول التّرفيل (مُتَفَاعِلاتُنْ ///٥//٥/ ٥). أمّا إذا كانت مُضمرةً فهي (مُتْفَاعِلاتُنْ /٥/٥//٥/٥).

أنواع الكامل

للكاملِ نوعان، هما:

الكاملُ التّام

صيغتهُ: مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ ⇑⇑⇑ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ.

مثال 1

مثال	ما جلَّ خطبٌ ثُمَّ قيسَ بغيرهِ ⇑⇑⇑ إلَّا وهوَّنهُ القياسُ وصغّره
تقطيع	ما جلْ لَ خَطْ/ بُنْ ثُمْ مَ قِيـ/ سَبغيرهي ⇑⇑⇑ إلْ لا وَهوْ/ وَنهو لقيا/ سُ وَصغْ غره
رموز	/ه//ه/ه – /ه/ه//ه – ///ه//ه ⇑⇑⇑ /ه/ه//ه – /ه/ه//ه – ///ه//ه
مُقابلة	مُتفَاْعِلُنْ مُتفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ ⇑⇑⇑ مُتفَاْعِلُنْ مُتفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

مثال 2

مثال	في صُورةِ تمَّث وأكمِلَ خلْقُها ⇑⇑⇑ للنَّاظِريـن كصُورةِ التمثالِ
تقطيع	في صورتن/ تمَمْث وأكْ/ ملخلقها ⇑⇑⇑ للنَاظري/ نَ كصورتِث/ تِمثالي
رموز	/ه/ه//ه – /ه/ه//ه – /ه/ه//ه ⇑⇑⇑ ///ه//ه – /ه/ه//ه – /ه/ه/ه
مُقابلة	مُتفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ ⇑⇑⇑ مُتَفَاْعِلُنْ مُتفَاْعِلُنْ مُتفَاعِلْ

مثال 3

مثال	بأبي وأُمّي غادة في خَدِّها ⇑⇑⇑ سِحْرٌ وبين جُفونها سِحْرُ
تقطيع	بأبي وأمْ / مي غادتن / في خَدْدِها ⇑⇑⇑ سِحرُنْ وبي / نَ جفونها / سحرو
رموز	///ه//ه – /ه/ه//هء /ه/ه//ه ⇑⇑⇑ /ه/ه//ه – ///ه//ه – /ه/ه
مُقابلة	مُتَفَاْعِلُنْ مُتفَاْعِلُنْ مُتفَاْعِلُنْ ⇑⇑⇑ مُتفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتفَا

مثال 4

مثال	يا صاحِبَيَّ عَصَيتُ مُصطبَحا ⇑⇑⇑ وغدوتُ للَّذّات مُطَّرِحا
تقطيع	يا صاحبَيْ / يَ عَصيتُ مُصْ / طَحِبا ⇑⇑⇑ وَغَدَوتُ لِلْ / لَذْذَاتِ مُطْ / طَرِحَا
رموز	/ه/ه//ه – ///ه//ه – ///ه ⇑⇑⇑ ///ه//ه – /ه/ه//ه – ///ه
مُقابلة	مُتفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَا ⇑⇑⇑ مُتَفَاْعِلُنْ مُتفَاْعِلُنْ مُتَفَا

مثال 5

مثال	بانَ الشّبابُ وأخلفَ العمْرُ ⇑⇑⇑ وتنكَّرَ الإخوانُ والدّهرُ
تقطيع	بانَ شْ شبا/ بُ وأخلفَلْ/ عمرو ⇑⇑⇑ وتنكَكَرَلْ/ إخْوان وَذْ/ دَهْرُو
رموز	/ه/ه//ه – /ه/ه//ه – /ه/ه ⇑⇑⇑ ///ه//ه – /ه/ه//ه – /ه/ه
مُقابلة	مُتفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتفَا ⇑⇑⇑ مُتَفَاْعِلُنْ مُتفَاْعِلُنْ مُتفَا.

مجزوء الكامل

صيغته: مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ ⇑⇑⇑ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

مثال 1

مثال	وكفاكَ ما جرَّبتَهُ ⇑⇑⇑ حسْبُ امرئٍ ما جَرَّبا
تقطيع	وكفاكَ ما/ جرْ رَبتهو ⇑⇑⇑ حسب امرئن/ ما جرْرَبا

رموز	///ه//ه – /ه/ه//ه ⇮⇮ /ه/ه//ه – /ه/ه//ه
مُقابلة	مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ ⇮⇮ مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ

مثال 2

مثال	ومَريضةٍ مَرَضَ الهَوى ⇮⇮ بَكَرَتْ بعَبْرَتِها تعِيْبْ
تقطيع	ومَريضَتِنْ / مَرَضَلْهَوى ⇮⇮ بَكَرَتْبِعَبْ / رَتِهاتعِيْبْ
رموز	///ه//ه ء///ه//ه ⇮⇮ ///ه//ه – ///ه//ه ه
مُقابلة	مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ ⇮⇮ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفاعِلاْنْ

مثال 3

مثال	مَا ماتَ مَن تَرَكَتْ لنا ⇮⇮ أثارُهُ صُورًا خوالِدْ
تقطيع	مَا مَاتَ مَن/ تَركَت لنا ⇮⇮ أثارُهُو/ صُوَرنْ خَوَالدْ
رموز	/ه/ه//ه ء///ه//ه ⇮⇮ /ه/ه//ه – ///ه//ه ه/
مُقابلة	مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ ⇮⇮ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاعِلاتُنْ

مثال 4

مثال	جَرَّعْتَني غصَصًا بها ⇮⇮ كدَرَتْ عليَّ حياتي
تقطيع	جَرَرَعْتَني/ غصَصَنْ بِها ⇮⇮ كَدَرَتْ عَلَيْ/ يَحَيَاتِي
رموز	/ه/ه//ه ء///ه//ه ⇮⇮ ///ه//ه – ///ه/ه
مُقابلة	مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ ⇮⇮ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاعِلْ

الخلاصة

للكاملِ نوعانِ هما:

- الكامل التّام، وصيغته: مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ ⇮⇮ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ.
- مجزوء الكامل، وصيغته: مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ ⇮⇮ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ.

تأتي تفعيلتُها الرّئيسةُ بصورٍ هي: (مُتَفَاعِلُنْ ///ه//ه)، (مُتْفَاعِلُنْ /ه/ه//ه)، (مُتَفَاعِلْ ///ه/ه)، (مُتْفَاعِلْ /ه/ه/ه)، (مُتَفَا ///ه)، (مُتْفَا /ه/ه)، (مُتَفَاعِلانْ ///ه//ه ه)، (مُتْفَاعِلانْ /ه/ه/ه ه)، (مُتَفَاعِلاتُنْ ///ه//ه/ه)، (مُتْفَاعِلاتُنْ /ه/ه//ه/ه).

للكاملِ ثلاثة أعاريض وتسعة أضرب، للتّام عروضين وخمسة أضرب:

- مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ ⇮⇮ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ.
مُتَـفاعِلُنْ مُتَـفاعِلُنْ مُتَـفاعِلُنْ ⇮⇮ مُتَـفاعِلُنْ مُتَـفاعِلُنْ مُتْفَاعِلْ.
مُتَـفاعِلُنْ مُتَـفاعِلُنْ مُتَـفاعِلُنْ ⇮⇮ مُتَـفاعِلُنْ مُتَـفاعِلُنْ مُتْفَا.
مُتَـفاعِلُنْ مُتَـفاعِلُنْ مُتَفَا ⇮⇮ مُتَـفاعِلُنْ مُتَـفاعِلُنْ مُتَفَا.
مُتَـفاعِلُنْ مُتَـفاعِلُنْ مُتَفَا ⇮⇮ مُتَـفاعِلُنْ مُتَـفاعِلُنْ مُتْفَا.

للمجزوءِ عروضٍ واحدةٍ وأربعة أضرب:

- مُتَـفاعِلُنْ مُتَـفاعِلُنْ ⇑⇑⇑ مُتَـفاعِلُنْ مُتَـفاعِلُنْ.
مُتَـفاعِلُنْ مُتَـفاعِلُنْ ⇑⇑⇑ مُتَـفاعِلُنْ مُتَـفاعِلـاْنْ.
مُتَـفاعِلُنْ مُتَـفاعِلُنْ ⇑⇑⇑ مُتَـفاعِلُنْ مُتَـفاعِلاتُنْ.
مُتَـفاعِلُنْ مُتَـفاعِلُنْ ⇑⇑⇑ مُتَـفاعِلُنْ مُتَفَاعِلْ.

بحر المتقارب

بحر المتقارب

أفرده الخليل في دائرة المتفق، فلم يذكر معه المتدارك كما يفعل العروضيون من بعده. وسمي هذا البحر متقارباً "لتقارب أوتاده بعضها من بعض لأنه يفصل بين كل وتدين سبب واحد فتتقارب الأوتاد". وقيل "لتقارب أجزائه لأنها خماسية، وقال الزجاج لتقارب أسبابه من أوتاده".

العلل والزحاف في بحر المتقارب

المُتقاربُ بحرٌ يرتكزُ في بنائِهِ على تَكرار (فَعُوْلُنْ) تلك التّفعيلة الّتي يدخلها زحافٌ واحدٌ وثلاثُ عللٍ هي:

زَحافُ القبض

ويعني سُقوطَ الحرفِ الخامسِ السّاكنِ من التّفعيلة، والخامس السّاكن هنا هو (النّون)، لذا تُصبحُ التّفعيلة بسقوط النّون (فَعُولُ).

علّةُ الحَذف

وتعني سُقوطَ السّببِ الخفيفِ الأخيرِ من التّفعيلة، وهو هنا (الّلام والنّون)، وبسقوط هذا السّبب يبقى من التّفعيلةِ (فَعُو).

علّةُ القَصر

وتعني سُقوطَ آخر السّبب الخفيف الأخيرِ من التّفعيلة وتسكينَ ما قبلُه، والسّببُ الخفيفُ الأخيرُ هنا هو (لن) وآخره (النّون) وبسقُوطِها تبقى (الّلام) وهو حرفٌ مُتحرّكٌ، لذا يُسَكّنُ بعد حذف النّون فتكون التّفعيلة (فَعُولْ).

علّةُ البَتْر

وهي علّةٌ ناتجةٌ من اجتماعِ علّة الحَذف وعلّة القطع، وعلّة القطع تعني سقوطَ آخرِ الوتدِ المجموعِ وتسكينَ ما قبله. وقد رأيتَ أن (فَعُوْلُنْ) بعد الحذفِ تكون (فَعُو)، وعندَ القطعِ يسقطُ الواو وتُسكّنُ (العَين) فيبقى من التّفعيلة (فَعْ).

استنتاج

عروضُ المتقارب وضربهُ يكونان: (فَعُوْلُنْ)، (فَعُو)، (فَعُولْ)، (فَعْ). أمّا حشوُ المتقارب، فتأتي فيه (فَعُوْلُنْ) أو (فَعُولْ)، وعدد مقطاع كلٍّ منهما ثلاثة مقاطع.

أنواعُ المتقارب

مُتقاربٌ تام

تتكرّرُ فيه فعولن ثمانِ مرّاتٍ، وصيغته:

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ ⇑⇑⇑ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

ومن أمثلةِ النّظمِ على المُتقاربِ التّام قول الشّاعر "الحُطيئة":

تَحَنَّنْ عَليَّ هَدَاكَ المَليكُ ⇑⇑⇑ فَإنَّ لِكُلِّ مَقَـــــامٍ رِجَالًا

الخُطوةُ الأولى هي وضعُ الرّموز:

تحنّن/ عليّ/ هداكَ الـ/ مَليكُ ⇑⇑⇑ فإنّ/ لكلِّ/ مقامِ/ رجالًا
//ه/ه – //ه/ – //ه/ه – //ه/ ⇑⇑⇑ //ه/ – //ه/ – //ه/ه – //ه/ه

الخطوةُ الثّانية هي حسابُ عدد المقاطع، بتحديد ما تُقابله المقاطع من تفعيلات، سنجدُ أنّ كلّ شطرٍ ينقسمُ إلى أربعِ مجموعاتٍ نُقابلُ رموزَ كلّ مجموعةٍ مع رموزِ صورِ التّفاعيل، سنجدُ أنّ:

تحنّن/ عليّ/ هداكَ الـ/ مَليكُ ⇑⇑⇑ فإنّ/ لكلِّ/ مَقَامِ/ رِجَالًا
//ه/ه – //ه/ – //ه/ه – //ه/ ⇑⇑⇑ //ه/ – //ه/ – //ه/ه – //ه/ه
فَعُولُنْ – فَعُولُ – فَعُولُنْ – فَعُولُ ⇑⇑⇑ عُولُ – فَعُولُ – فَعُولُنْ – فَعُولُنْ

مَجزوء المتقارب

وفيه تتكرّرُ (فَعُولُنْ) ستّ مرّاتٍ وصيغته:

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ ⇑⇑⇑ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

ومن أمثلةِ النّظمِ على مجزوءِ المتقارب:

عَفَا اللهُ عَن ظَالِمٍ ⇑⇑⇑ أساءَ إلى مَن عَدلْ

نبدأ بوضعِ الرّموز:

عَفَا الل/ هُ عَن ظَا/ لِمِ ⇑⇑⇑ أساءَ/ إلى مَن/ عَدلْ
//ه/ه –//ه/ءه// ⇑⇑⇑ //ه/ – //ه/ه – //ه

كلّ شطرٍ يُقابلُ ثلاثَ مجموعاتٍ، نُقابلُ رموز كلّ مجموعةٍ مع رموزِ صورِ التّفاعيل:

عَفَا الل/ هُ عَن ظَا/ لِمِ ⇑⇑⇑ أساءَ/ إلى مَن/ عَدلْ
//ه/ه –//ه/ءه// ⇑⇑⇑ //ه/ – //ه/ه – //ه
فَعُولُنْ – فَعُولُنْ – فَعُو ⇑⇑⇑ فَعُولُ – فَعُولُنْ – فَعُو

الخُلاصة

للمتقارب نوعان

- المتقارب التّام، وصورتُه: فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ ⇑⇑⇑ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ
- مجزوءُ المتقارب وصورتُه: فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ ⇑⇑⇑ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

أمّا التّغييراتُ الّتي تطرأُ على تفعيلتِهِ فهي:

زَحافٌ واحدٌ هو القبض، يُحيلُ التّفعيلة إلى (فَعُولُ).

ثلاثُ عِلَلٍ هي:

- الحذف ويُحيلها إلى (فَعُو).
- القصرُ ويُحيلها إلى (فَعُولْ).
- البترُ ويُحيلها إلى (فَعْ).

بحر الخفيف

بحر الخفيف

بحر له من اسمه أوفى نصيب، فهو من أجمل بحور الشعر العربي موسيقى، وأكثرها سلاسةً وخفّة. حتى ليُقال: إنه سُمّي بذلك لخفّته في الذوق.

ولعل أشهر قصائده القديمة هي معلقة (الحارث بن حلّزة اليشكري): آذَنَتْنا ببَيْنِها أسماءُ ⇑⇑⇑ رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ منهُ الثَّواءُ

وقد زادت شهرته مع الزمن، حتى طغى عند بعض الشعراء على معظم الأوزان الأخرى.

يقوم إيقاعه على التناغم الجميل بين التفعيلتين (فاعلاتن) و(مستفعلن)، وبدائلهما الزحافية (فعِلاتن) و(متفعلن). بل إن (متفعلن) أكثر استعمالاً من الأصل، وأطيب وقعاً في الأذن والطبع، وقلما ترد (مستفعلن) في المجزوء منه خاصة.

الخفيفُ بحرٌ ثُنائيُّ التّفعيلةِ، يرتكزُ بناؤه على تفعيلتي (فَاْعِلاتُنْ) و (مُسْتَفْعِلُنْ) اللّتينِ مرّ بنا ذكرهما في حديثنا عن بحري (الرَّمَل) و (الرَّجَز)، وفي بحورٍ أُخرى تدخلان في بنائها.

وزن البحر الخفيف

فَاْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلاتُنْ ⇑⇑⇑ فَاْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلاتُنْ

مفتاح البحر الخفيف

يَا خفيفا خَفَّتْ بِهِ الْحَرَكَاتُ ⇑⇑⇑ فَاْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلاتُ

حشو بحر الخفيف

زُحاف الخبن (حذف الثاني الساكن) فتصبح به (فَاْعِلاتُنْ): (فَعِلاتُنْ)، وتُصبح به (مُسْتَفْعِلُنْ): (مُتَفْعِلُنْ).

زُحاف الكفّ (حذف السّابع السّاكن)، فتصبح به (فَاْعِلاتُنْ): (فَاعِلاتُ)، وتُصبح بِهِ (مُسْتَفْعِلُن): (مُسْتَفْعِلُ).

عروض بحر الخفيف وضربه

في عروض الخفيف يُمكن أن تتحوّل (فَاعِلاتُنْ) إلى (فَاعِلا)، وتتحوّل (مُسْتَفْعِلُنْ) في آلمجزوء إلى (مُتَفْعِلُنْ).

في ضرب الخفيف يُمكن أن تتحوّل (فَاعِلاتُنْ) إلى: (فَاعِلا)، وإلى (فَالاتُنْ) ، وتتحوّل (مُسْتَفْعِلُنْ) في المجزوء إلى (مُتَفْعِلُنْ) وإلى (مُتَفْعِلْ).

أنواع بحر الخفيف

الخفيف التّام

صيغته	فَاْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلاتُنْ ⇑⇑⇑ فَاْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلاتُنْ
مثال	ليسَ من ماتَ واستراحَ بميْتِ ⇑⇑⇑ إنّما الميتُ ميّتُ الأحياءِ
تقطيع	ليسَ من ما/ توستِرا/ حَ بميتن ⇑⇑⇑ إنّمَلمي/ ثُميتُلْ/ أحيائي
رموز	/ه/ه//ه – //ه//ه – ///ه/ه ⇑⇑⇑ /ه/ه//ه – //ه//ه – /ه/ه/ه
مُقابلة	فَاْعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ ⇑⇑⇑ فَاْعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَالاتُنْ

مجزوء الخفيف

صيغته	فَاْعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ ⇑⇑⇑ فَاْعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ
مثال	قتلَ الجهلُ أهلَهُ ⇑⇑⇑ ونجا كلُّ من عَقَلْ
تقطيع	قتلَلْ جَهْ/ لُ أهلهو ⇑⇑⇑ ونجا كلْ/ لُ من عقل
رموز	///ه/ه – //ه//ه ⇑⇑⇑ ///ه/ه – //ه//
مُقابلة	فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ ⇑⇑⇑ فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ

خلاصة

للخفيف نوعان هما: الخفيفُ التّام، ومجزوء الخفيف.

تتطرأ على تفاعيل الخفيف بنوعيهِ التّغييرات الآتية:

- الخَبن الّذي يُحيل (فَاعِلاتُنْ) إلى (فَعِلاتُنْ)، ويُحيلُ (مُسْتَفْعِلُنْ) إلى (مُتَفْعِلُنْ).
- التّشعيث الّذي يُحيلُ (فَاعِلاتُنْ) إلى (فَالاتُنْ).
- الحذف الّذي يحيلُ (فَاعِلاتُنْ) إلى (فَاعِلا) و (فَعِلا).

التشبيه الضمني

تعريف التشبيه الضمني

التشبيه الضمني من أقوى أنواع التشبيه، وهذا النوع من التشبيه يستعمله الشاعر كدليل لإثبات شيء، وهو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة – أي من غير أركان التشبيه – بل يلمحان من السياق والمعنى والتركيب، والقسم هذا من التشبيه يؤتى ليفيد أن الحكم المضاف إلى المشبه ممكن. وينحو الكاتب أو الشاعر منحى هذا النوع من البلاغة يوحى فيه بالتشبيه من غير أن يصرح به في صورة من صوره المعروفة، يفعل ذلك نزوعاً إلى الابتكار؛ وإقامة للدليل على الحكم الذي أسنده إلى المشبه، ورغبة في إخفاء التشبيه ؛ لأن التشبيه كلما دق وخفى كان أبلغ وأفعل في النفس.

بلاغة التشبيه الضمني

- أنه دعوى مع البيِّنةِ والبرهانِ.
- أنه إبرازٌ لما يبدو غريباً ومستحيلاً.
- أنه جمعٌ بين أمرينِ متباعدينِ،وجنسينِ غيرِ متقاربينِ.
- أنهُ دلالةٌ على التشبيهِ بالإشارةِ، لا بالوضوحِ والصراحةِ.

أمثلة

مثال 1

يقولُ أبو الطيِّب المتنبِّي:

مَن يَهُن يَسهُلِ الهَوانُ عَلَيهِ ⇑⇑ ما لِجُرحٍ بِمَيِّتٍ إيلامُ

يعني أنَّ الذي اعتادَ الهوانَ يسهلُ عليه تحمُّلهُ ولا يتألمُ لهُ، وليسَ هذَا الادعاءُ باطلاً، لأنَّ المَيتَ إذا جُرحَ لا يتألمُ، هلْ تجدُ فِي هَذَا البيتِ مِنَ الشِّعرِ تشبِيهَاً؟ إذا وجدتَهُ فَمَا هُوَ؟ وهَلْ يُمكنُكَ أنْ تشيرَ إليهِ بالإصبعِ؟ الجوابُ هو لا، لأنَّه لمْ يوضعْ فِي صُورةٍ مِنْ صورِ التَّشبِيهِ المعروفةِ، ولمْ يأتِ المتنبِّي بتشبيهٍ صريحٍ، فهُوَ لمْ يقلْ: إنَّ الشخصَ الَّذي اعتادَ الهَوَانَ والذُّلَ وصَارَ لَا يَشعُرُ بقسوةِ الإهانةِ، كالمَيتِ الَّذي لَا يتألمُ حتَّى وإنْ أصابتهُ الجراحُ، ولكنَّنا نَرَى أنَّه يشبِّه ضمناً مَنْ هانَتْ عليهِ نفسُه، فهُوَ لَا يتأثَّرُ، كالمَيتِ فاقدِ الشعورِ والإحساسِ، وأتَى بجملةٍ ضمَّنَها هَذَا المَعْنَى فِي صورةِ البرهَانِ.

وإلَى المِعْنَى نفسه وبالكيفيَّةِ ذاتِها مِنَ التَّشبيهِ يشيرُ المتنبِّي فِي بيتٍ آخَرَ إلَى حالِ الواقِعِ فِي أسرِ الذّلِ مع سعةِ رزقِهِ ويُسرِ حالِهِ وحُسنِ مظهرِهِ، كالميِّتِ لَا يفرحُ بِمَا يُلفُّ به مِنَ الأكفانِ الحِسَانِ:

لا يُعْجِبَنَّ مَضيماً حُسْنُ بِزَّتِهِ ⇑⇑ وهَلْ تَرُوقُ دَفيناً جُودَةُ الكفَنِ

مثال 2

قالَ البُحتريُّ فِي وصفِ أخلاقِ ممدوحِهِ:

وَقَدْ زَادَهَا إفْرَاطَ حُسْنٍ جِوَارُهَا ⇑⇑ خَلاَئِقَ أَصْفَارٍ مِنَ المَجْدِ، خُيَّبِ
وَحُسنُ دَرَارِيِّ الكَوَاكِبِ أنْ تُرَى ⇑⇑ طَوَالِعَ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيلِ، غَيهَبِ

شبَّهَ البُحتُريّ أخلاقَ ممدوحِهِ التي تزدادُ حسناً وتألُّقاً لوجودِهَا فِي جوارِ أخلاقٍ وضيعةٍ لأقوامٍ لَا فضلَ فيهِم ولَا مجدَ لهُم، بحالِ الكواكبِ العظامِ تزدادُ تلألؤاً في اللَّيلِ البَهيمِ، وقَد رأينَا أنَّه لمْ يصرِّح بالتَّشبيهِ، ولمْ يأتِ بطرفَيهِ عَلَى صورةٍ من صورِهِ المعروفةِ، فَلَا مشبَّهَ ولَا مشَبَّهَ بِهِ ظاهرانِ صريحانِ، وإنَّما لمَّحَ إليهما، وضَمَّنَهُما فِي الكلامِ، ورأينَا كذلكَ كيف أنَّه ضَمَّنَ التَّشبِيهَ برهاناً عَلَى أنَّ الحكمَ الَّذي أسندهُ إلَى المشبَّهِ ء وهُوَ ظُهُورُ الأخلاقِ الحَسَنَةِ وازديادُ جمالِها لوجودِهَا إلَى جانِبِ قومٍ لَا أخلاقَ فِيهمء ممكن، والدَّليلُ عَلَى ذَلكَ أنَّ الكواكبَ المضيئَةَ يحسن منظرها ويزيدُ اشعاعها وتألقها إذا كانَ الَّليلُ شديدَ الظُّلمةِ.

مثال 3

قال أبو تمام:

لا تنكري عطَل الكريم من الغنى ⇑⇑ فالسيل حرب للمكان العالي

انظر بيت أبي تمام فإنه يقول لمن يخاطبها: لا تنكري خلو الرجل الكريم من الغنى فإن ذلك ليس عجيباً لأن قمم الجبال وهي أشرف الأماكن وأعلاها لا يستقر فيها ماءُ السيل. ألم تلمح هنا تشبيهاً ؟ ألم تر أنه يشبه ضمناً الرجل الكريم المحروم الغنى بقمة الجبل وقد خلت من ماء السيل؟ ولكنه لم يضع ذلك صريحاً بل أتى بجملة مستقلة وضمنها هذا المعنى في صورة برهان .ففي هذا الكلام تشبيه ضمني ، ولو أتى بصورة معروفة للتشبيه لقال : إن الرجل الكريم المحروم الغنى يشبه قمة الجبل وقد خلت من ماء السيل.

مثال 4

قال أبو فراس:

سَيذْكُرنى قَوْمى إذَا جدَّ جِدُّهمْ ⇑⇑ وفِى اللَّيْلَة الظَّلْماءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْر

المشبه: حال الشاعر يذكره قومه إذا اشتدت بهم الخطوب ويطلبونه فلا يجدونه، والمشبه به: حال البدر يطلب عند اشتداد الظلام.

مثال 5

قال ابن الرومي:

قَدْ يَشِيب الْفَتَى وَلَيْسَ عجيباً ⇑⇑ أنْ يُرَى النَّورُ فِى الْقَضِيبِ الرَّطيبِ

يقول ابن الرومي إن الشاب قد يشيب ولم تتقدم به السن ، وإن ذلك ليس بعجيب فإن الغصن الغض الرطب قد يظهر فيه الزهر الأبيض. فابن الرومي هنا لم يأت بتشبيه صريح فإنه لم يقل : إن الفتى وقد وخطه الشيب كالغصن الرطيب حين إزهاره ، ولكنه أتى بذلك ضمناً.

مثال 6

قال أبو العتاهية:

تَرْجو النَّجاةَ ولَمْ تَسلك مسالِكَها ⇑⇑ إنَّ الَّسفينَةَ لا تجْرى على اليَبَس

يشبه أبو العتاهية من يرجو النجاة من عذاب الآخرة ولا يسلك مسالكها بسفينة تحاول الجري على اليبس.

استنتاج

بناءً على ما تقدّم نستنتجُ أنّ التشبيهَ الضمنيّ تشبيه يفهم من المشبّه والمشبّه به ضمناً من خلال السياق اللغوي، فهو يُفهم من سياق الكلام، ولا يأتي في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يُلمح من الكلام لمحاً من خلال السياق، ليفيد أنّ الحكم الذي أُسند للمشبّه ممكن.

القافية

تعريفها لغة

القافية لغة على وزن فاعلة، من القَفْو وهو الاتباع؛ وإنما قلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها، وسُمي المعنى المراد هنا بذلك؛ لأن الشاعر يقفوه أي يتبعه، فالقافية على هذا بمعنى مقفوة مثل قوله تعالى: {فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ} أي مرضية، وقيل: لأنه يقفو ما سبق من الأبيات، أو لأنه يقفو آخر كل بيت .

تعريفها اصطلاحا

القافية في اصطلاح العروضيين عِلمٌ بأصول يُعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون، ولزوم وجواز، وفصيح وقبيح، وهي مع هذا اسم لعدد من الحروف ينتهي بها كل بيت.

حدودها

وأما حدودها فقد تعددت الآراء في ذلك، ولعل أقربها إلى الصواب رأي الخليل بن أحمد الذي يقول: «القافية عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من المتحرك حرفا كان أو أكثر، ومع الحركة التي قبل الساكن الأول». مثال ذلك قول الشاعر:

نَعيب زمانَنا والعيبُ فينا ⇑⇑⇑ وما لزماننا عيب سوانا

فالقافية عند الخليل في هذا البيت هي قول الشاعر: (وَأنَا) = /5/5. وهي باختصار من أول متحرك قبل آخر ساكنين.

صورها

بناءً على رأي الخليل فإن القافية ليست محددة بعدد من الكلمات. فقد تكون القافية بعض كلمة، كقول كعب:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبولُ ⇑⇑⇑ متيم إثرها لم يفد مَكْبُوْل

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر: (بُوْلُوْ = /5/5) من (مَكْبُوْلُ) وهي جزءٌ من كلمة. وقد تكون كلمة تامة، كقول المتنبي:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ⇑⇑⇑ فهي الشهادة لي بأنيَ كَامِلُ

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر: (كَامِلُوْ = /5//5) وهي كلمة تامة. وقد تكون القافية كلمة وبعض كلمة، كقول المتنبي:

إن كان سرَّكمُ ما قال حاسدنا ⇑⇑⇑ فما لجرح إذا أرضاكمُ أَلَمُ

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر: (مُوْ أَلَمُوْ = /5///5) وهي كلمة وجزء من كلمة. وقد تكون القافية ثلاث كلمات، كقول أبي العتاهية:

حُلْمُ الفتى مما يُزَيِّنهُ ⇑⇑⇑ وتمام حلية فَضْلِهِ أَدَبُهْ

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر: (هِي أَدَبُهْ = /5///5)، وهي ثلاث كلمات: الضمير (ـهِ) من قوله: (فضله)، وكلمة (أدبُ)، والضمير (ـهْ) من قوله: (أدبُهْ).

فائدة دراسة هذا الفن

- الوقوف على مواطن حسن الشعر وجودته وكيفية تأليفه.
- يُجَنِّبُ المرءَ العيوبَ المخلة بالشعر فلا يقع فيها من يريد إنشاء قول منظوم.
- لا غنى للناقد عنه؛ حتى يبني أحكامه على أسس صحيحة.

أهمية القافية

القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى الكلام شعرًا حتى يكون له وزن وقافية؛ فهما أساسان في الشعر حسب نظرية عمود الشعر عند المرزوقي. فالقافية تعطي الشعر نغمة موسيقية رائعة، فبقدر ما يكون فيها من حروف ملتزمة بقدر ما يكون لها من إيقاع موسيقي متميز، كما أنها تضبط المعنى وتحدده، وتشد البيت شدا قويا بكيان القصيدة العام ولولاها لكانت محلولة مفككة.

حروف القافية

حروف القافية ستة لابد من وجود بعضها ضمن القافية على تعريفها السابق، ولا يعني ذلك أنه يجب أن تجتمع كلها في قافية واحدة، وما دخل منها أول القصيدة وجب التزامه. وحروف القافية ستة هي: الرَّوِيّ، الْوَصْل، الْخُرُوج، الرِّدْف، الدَّخِيل، التَّأْسِيس.

الرَّوِيّ

هو الحرف الذي يختاره الشاعر من الحروف الصالحة، فيبني عليه قصيدته، ويلتزمه في جميع أبياتها، وإليه تنسب القصيدة؛ فيقال: قصيدة همزية إن كانت الهمزة هي الرَّوِيّ كهمزية شوقي، أو لامية إن كانت اللام هي الرَّوِيّ كلامية العرب ... . وسمي رويا؛ لأن أصل (رَوَى) في كلام العرب للجمع والاتصال والضمّ، ومنه الرِّوَاء وهو الحبل الذي يشد على الأحمال والمتاع ليضمها، وكذلك حرف الرَّوِيّ ينضم ويجتمع إليه جميع حروف البيت؛ فلذلك سمي رويا.

حروف الهجاء بالنسبة للروي ثلاثة أقسام:

- ما يجب أن يكون رويا.
- ما يصلح أن يكون رويا أو وصلا.
- ما لا يصلح أن يكون رويا.

ما يجب أن يكون رويا

الحروف التي يجب أن تكون رويا إذا وقعت في القافية أربعة هي:

(1) الهاء إذا سكن ما قبلها سواء أكانت أصلية أم زائدة، مثل:

وتجتنب الأسودُ ورودَ ماءٍ ⇑⇑⇑ إذا كُنَّ الكلابُ وَلَغْنَ فيه
ويرتجع الكريم خميصَ بطنٍ ⇑⇑⇑ ولا يرضى مساهمة السَّفِيْهِ

فالهاء في البيتين هي الروي، وهي في (فيه) زائدة، وفي (السفيه) أصلية، وكلاهما ساكن ما قبله.

(2) الواو في موضعين:

- إذا كانت ساكنة مفتوحا ما قبلها، مثل: ذهب الكرام بأسرهم ⇑⇑⇑ وبقي لنا لَيْثٌ ولَوْ
- إذا سكن ما قبلها وهي أصلية، مثل: عَرُضَ البحرُ وهو ماءٌ أجاجٌ ⇑⇑⇑ وقليلُ المياهِ تلقاهُ حُلْوَا

(3) الياء في موضعين:

- إذا كانت أصلية متحركة، مثل: عداتي لهم فضل عليَّ ومنَّةٌ ⇑⇑⇑ فلا أبعد الرحمنُ عني الأعاديا
- الياء المشددة، مثل: لا تَتْبَعَنْ كلَّ دخان ترى ⇑⇑⇑ فالنار قد توقد لِلْكَيِّ

(4) الكاف إذا كانت أصلية واقعة بعد ساكن، مثل: هي الدنيا تقول بملءِ فيها ⇑⇑⇑ حذارِ حذارِ من بطشي وَفَتْكِي

ما يصلح أن يكون رويا أو وصلا

هناك أحرف تصلح أن تكون وصلا أو رويا بقيود، فالشاعر بين أمرين: إما أن يلتزم حرفا قبلها فيكون هو الروي وتكون هي وصلا، وإما ألا يلتزم حرفا قبلها فتكون هي الروي وفيما يلي تفصيل ذلك:

(1) الألف المقصورة والزائدة للتأنيث أو الإلحاق:

- مثال الألف المقصورة: الجوى، الهوى.
- مثال الألف التي للتأنيث: حبلى، فضلى.
- مثال الألف التي للإلحاق: علقى، أرطى.

(2) الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها:

- مثالها: يعلو، يحلو.

(3) الياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها:

- مثالها: ينقضي، يرتضي.

(4) تاء التأنيث ساكنة كانت أم متحركة:

- مثال الساكنة: انتهَتْ، اشتَهَتْ.
- مثال المتحركة: رؤْيَتِيْ، صبْيَتِيْ.

(5) الهاء الأصلية المحرك ما قبلها:

- مثالها: شَرِهَ، كرِهَ.

(6) كاف الخطاب إذا تحرك ما قبلها، أو سكن ولم يكن حرف مد:

- مثال ما تحرك قبلها: مَعَكْ، أطْلَعَكْ.
- مثال ما سكن قبلها: عَنْكِ، مِنْكِ.

(7) الميم إذا وقعت بعد الكاف أو الهاء:

- مثال وقوعها بعد الكاف: مِنْكُمْ، عَنْكُمْ.
- مثال وقوعها بعد الهاء: مِنْهُمْ، عَنْهُمْ.

ما لا يصلح أن يكون رويا

(1) الألف في ستة أحوال هي:

- إذا كانت للإطلاق، مثل: ونكرم ضيفنا مادام فينا ⇑⇑⇑ ونتبعه الكرامة حيث مالا
- إذا كانت ضميرًا للتثنية، مثل: لا أقول اسكنا في هذه الدا ⇑⇑⇑ ر غرورًا ولا أقول استعدا
- إذا كانت بيانا لحركة البناء، مثل: فقالت: صدقت ولكنَّنِي ⇑⇑⇑ أردتُ أعرِّفها مَنْ أنَا
- إذا كانت لاحقة لضمير الغائبة، مثل: قف بتلك الرمال وانظرْ سناها ⇑⇑⇑ يتجلَّى الجمالُ فوق رُباها
- إذا كانت بدلا من تنوين النصب، مثل: قم للمعلم وفِّهِ التبجيلا ⇑⇑⇑ كاد المعلم أن يكون رسولا
- إذا كانت منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة في حالة الوقف، مثل: وقولا له: والله ما الماء للصدي ⇑⇑⇑ بأشهى إلينا من لقائِكَ فاغلَمَا

(2) الواو في ثلاثة أحوال:

- إذا كانت للإطلاق، مثل الواو من (السلامُوْ) في قول الشاعر: سلام الله يا مطر عليها ۩ وليس عليك يا مطر السلامُ
- إذا كانت ضمير جمع وقد ضم ما قبلها، مثل: وليت للناس حظا من وجوههمُ ۩ تَبِيْنُ أخلاقُهمْ فيه إذا اجتمعُوْا
- إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترحَّلْتَ عن قوم وقد قدروا ۩ ألا تفارقَهمْ فالراحلون همُوْ

(3) الياء في خمسة أحوال هي:

- إذا كانت للإطلاق وتسمى ياء الترنم، مثل الياء من (فارحلِيْ) في قول الشاعر: حكَّمْ سيوفك في رقاب العذَّلِ ۩ وإذا نزلتَ بدار ذُلٍّ فارحلِ
- إذا كانت ياء ضمير المتكلم (ياء الإضافة)، مثل: أقول وقد ناحت بقربي حمامة ۩ أيا جارتا لو تشعرين بحالِيْ
- إذا كانت لاحقة لضمير مكسور، مثل الياء من (تسْتَوْفِيهِيْ) في قول الشاعر: أيها الدائب الحريصُ المعنَّى ۩ لك رزقٌ وسوف تستوفِيْهِ
- إذا كانت للمخاطبة، مكسورًا ما قبلها، مثل: أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا ۩ تعالِيْ أقاسمكِ الهمومَ تعالِيْ
- أن تكون من بنية الكلمة، مثل: كُفِّيْ دعاباتِ الجنونِ فما بقي ۩ لهواكِ معنًى يرتجيه ويتَّقِيْ

(4) الهاء في أربعة أحوال هي:

- أن تكون للسكت، مثل: لأبكينَّ لفقدانِ الشبابِ وقدْ ۩ نادى المشيبُ عن الدنيا بِرِحْلَتِيَهْ
- هاء الضمير الغائب الساكنة المحرك ما قبلها، مثل: اِرضَ من الله يوما ما أتاك ۩ مَنْ يرضَ يوما بعيشهِ نفَعَهْ
- هاء الضمير المتحركة، مثل: ضعفتْ فحجتُها البكاءُ لخصمِها ۩ وسلاحُها عندَ الدفاعِ دموعُهَا
- الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث، مثل: إنما الدنيا هباتٌ ۩ وعوارٍ مُسْتَرَدَّهْ

(5) النون إذا كانت عوضا عن التنوين الذي يلحق القوافي المطلقة بدلا من حرف الإطلاق، مثل: أقلِّي اللوم – عاذلء والعتابا ۩ وقولي – إن أصبثْ ء لقد أصابنْ

الْوَصْل

سمي الْوَصْل بهذا الاسم لوصله بالرَّوِيّ ومجيئه بعده مباشرة، وحروف الْوَصْل هي الألف والواو والياء، سواء أكانت هذه الأحرف للإشباع أو لغيره مما سبق ذكره مما لا يصلح أن يكون رويا، أو هاء متحركة أو ساكنة تلي الرَّوِيّ مما لا يصلح أن يكون رويا:

- مثال الألف قول الشاعر: وما نيل المطالب بالتمني ۩ ولكن تؤخذ الدنيا غلابَا
- ومثال الياء (شمسِيْ) من قول الشاعر: يذكرني طلوعُ الشمسِ صخرًا ۩ وأذكرُه لكلِّ طلوعِ شمسِ
- ومثال الواو (الْمَكَارِمُوْ) من قول الشاعر: على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ ۩ وتأتي على قدر الكرامِ المكَارِمُ
- ومثال الهاء الساكنة قول الشاعر: ولو لم يكنْ في كفه غيرُ روحِه ۩ لجادَ بها فليتقِ اللهَ سائِلُهْ
- ومثال الهاء المتحركة قول الشاعر: إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلا ۩ فأرسلْ حكيمًا ولا توصِهِ

الْخُرُوْج

سمي بهذا الاسم لخروجه وتجاوزه الْوَصْل التابع للروي، فهو موضع الْخُرُوْج من بيت القصيدة حيث لا يأتي بعده حرف، والْخُرُوْج يكون بالألف أو بالواو أو بالياء يتبعنَ هاء الْوَصْل.

- مثال الألف قول الشاعر: يمشي الفقير وكل شيء ضده ۩ والناس تغلق خلفه أبوابَهَا
- ومثال الياء (مالِهِيْ) من قول الشاعر: وإذا امرؤٌ أهدى إليك صنيعةً ۩ من جاهِهِ فكأنها مِنْ مالِهِ
- ومثال الواو (يَنْفَعُهُوْ) من قول الشاعر: جاوزتِ في لومه حدًّا أَضَرَّ بِهِ ۩ من حيثُ قدرتِ أنَّ اللومَ يَنْفَعُهُ

الرِّدْف

وهو مأخوذ من ردف الراكب؛ لأن الرَّوِيّ أصل فهو الراكب وهذا كردفه، والردف هو ما يقع قبل الروي مباشرة من غير فاصل، ويكون من حروف المد الثلاثة، وحروف اللين وهي الواو والياء الساكنتان بعد حركة غير مجانسة لهما، والألف تعتبر أصلا. ويجوز في الياء

والواو أن يتعاقبا في القصيدة الواحدة، ويجوز أن يكون الرِّدْف والرَّوِيّ من كلمة واحدة أو كلمتين، ولا تعتبر الياء أو الواو المحركتين أو المشددتين ردفاً:

- مثال للردف بالألف: كأن قطاةً عُلقت بجناحها ⇑⇑⇑ على كبديْ من شدةِ الخفَقَانِ
- مثال للردف بالواو: تأنَّ ولا تعجل بلومكَ صاحبًا ⇑⇑⇑ لعل له عذرًا وأنت تلومُ
- مثال للردف بالياء: لا تنهَ عن خلقٍ وتأتيَ مثلَه ⇑⇑⇑ عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ
- مثال المعاقبة بين الواو والياء إذا كانا مدين:

1. كمْ عالمٍ عالمٍ أعيتْ مذاهِبُه ⇑⇑⇑ وجاهلٍ جاهلٍ تلقاهُ مَرزُوْقَا
2. هذا الذي جعل الأفهامَ حائرةً ⇑⇑⇑ وصيَّر العالم النحريرَ زِنْدِيْقَا

- مثال للمعاقبة بين الواو والياء إذا كانا حرفي لين:

1. يا أيها الخارجُ من بيتهِ ⇑⇑⇑ وهاربًا من شدةِ الخَوْفِ
2. ضيفُكَ قدْ جاءَ بزادٍ لهُ ⇑⇑⇑ فارجعْ وكنْ ضيفاً على الضَّيفِ

التَّأْسِيْس

والتَّأْسِيْس لا يكون إلا بالألف قبل حرف الرَّوِيّ بحرف واحد، فالتَّأْسِيْس إذًا حرفُ ألفٍ بينها وبين حرف الرَّوِيّ حرف واحد صحيح، وهذا الحرف الصحيح الذي يفصل بين ألف التَّأْسِيْس وحرف الرَّوِيّ يسمى (الدَّخِيْل) وهما متلازمان فسميت الألف تأسيسا لأنه يُحَافَظُ عليها في قافية القصيدة كأنها أسٌّ للقافية، وقيل: لأنها تقدمت على جميع حروف القافية. ويجوز أن تكون ألف التَّأْسِيْس والدَّخِيْل في كلمة واحدة أو كلمتين، مثال ألف التَّأْسِيْس:

على قدرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ ⇑⇑⇑ وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ
وتعظمُ في عين الصغيرِ صغارُها ⇑⇑⇑ وتصغرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ

الدَّخِيْل

وهو حرف متحرك يقع بين ألف التَّأْسِيْس والرَّوِيّ، وسمي دخيلا لأنه دخيل في القافية؛ وذلك لوقوعه بين حرفين – الرَّوِيّ والتَّأْسِيْس – خاضعين لمجموعة من الشروط في حين لا يخضع هو لشروط مماثلة فشابه الدَّخِيْل في القوم. والدَّخِيْل حرف لا يلتزم بذاته وإنما يلتزم بنظيره وهو واقع بين حرفين ملتزمين من حروف القافية، فإذا التزمه الشاعر فهو لزوم ما لا يلزم كما فعل أبو العلاء المعري، ومثال الدَّخِيْل قول الشاعر:

إذا كنتَ في كلِّ الأمور معاتبًا ⇑⇑⇑ صديقَك لم تلقَ الذي لا تعَاتِبُهْ
فعشْ واحدًا أوْ صلْ أخاك فإنهُ ⇑⇑⇑ مقارفُ ذنبٍ تارةً ومُجَانِبُهْ
إذا أنت لم تشربْ مرارًا على القَذَى ⇑⇑⇑ ظمئتَ وأيُّ الناسِ تصْفُوْ مَشَارِبُهْ

وأنت تلاحظ أن الدَّخِيْل جاء في البيت الأول (تاء)، وفي الثاني (نونا)، وفي الثالث (راء).

نتائج تتعلق بحروف القافية

- لابد لكل قافية من روي.
- لابد لكل قافية مطلقة من صلة؛ لأن الصلة تترتب على إشباع القافية المطلقة.
- لابد لهاءِ الصلة المتحركة من خروج، لأن الْخُرُوْج يترتب على إشباع هاء الصلة المتحركة.
- لا تجتمع هاء الصلة الساكنة والْخُرُوْج.
- لا تجتمع القافية المقيدة وحرف الصلة.
- لا يجتمع التَّأْسِيْس والرِّدْف.
- لا يجتمع الدَّخِيْل والرِّدْف.

- لا يفترق التَّأْسِيس والدَّخِيل.

الموشح

مفهوم الموشح

التوشيح أو الموشح هو فن شعري مستحدث، يختلف عن ضروب الشعر الغنائي العربي بالتزامه بقواعد معينة وباستعماله اللغة الدارجة أو الأعجمية في خرجته، ثم باتصاله القوي بالغناء. والمصادر التي تناولت تاريخ الأدب العربي لم تقدم تعريفاً شاملاً للموشح، واكتفت بالإشارة إليه إشارة عابرة، حتى أن البعض منها تحاشى تناوله معتذرا عن ذلك لأسباب مختلفة. فإبن بسام الشنتريني، لا يذكر عن هذا الفن إلا عبارات متناثرة، أوردها في كتابه "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"، وأشار إلى أنه لن يتعرض للموشحات لأن أوزانها خارجة عن غرض الديوان، لا أكثر على غير أعاريض أشعار العرب. أما ابن سناء الملك فيقول: "الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص".

أصل الموشحات

كان مخترع الموشحات في الأندلس شاعرا من شعراء فترة الأمير عبد الله اسمه مقدم بن معافر القبرى. وقد جاء في بعض نسخ كتاب الذخيرة لابن بسام أن مخترع الموشحات اسمه محمد بن محمود. والمرجح أن مخترع هذا النوع الشعري هو مقدم بن معافر، وعلى ذلك أكثر الباحثين. على أن بسام لم يجزم حين ذكر هذا الأخير، و إنما قال: (وأول من صنع هذه الموشحات بأفقنا واخترع طريقتها ء فيما يلقىء محمد بن محمود القبرى الضرير). ولعل كون الشاعرين من قبرة جعل ابن بسام يضع اسما محل اسم، فكأنه قد بلغه أن الشاعر القبرى فلانا قد اخترع الموشحات، فذكر محمد بن محمود ونسى اسم مقدم. وقد وردت هذه الموشحة منسوبة إلى هذا الأندلسي في كثير من المصادر الموثوق بها مثل جيش التوشيح لابن الخطيب.

تطور الموشحات

كانت فترة نشأة الموشحات، كفترة نشأة أي فن، من حيث مشاهدتها لأولى المحاولات التي غالبا ما يعفى عليها الزمن. ومن هنا ولبعد الزمن بتلك الفترة، لم تبق لنا من هذه الموشحات الأولى التي نظمها مقدم و أمثاله أي نماذج. ولكننا نستطيع أن نتصورها موشحات بسيطة التركيب قليلة التعقيد، تتخذ مجالها من الموضوعات الغنائية كالخمر والطبيعة والغزل، وتكتب كلها باللغة العربية، ما عدا الخرجة، التي تكتب باللغة الأندلسية الشعبية. كما كانت ترضى بقالبها ولغتها و أغراضها حاجة الأندلسيين حينئذ، وتعكس اختلاط عنصريهما وامتزاج لغتيهما، وشيوع الغناء والموسيقى بينهم. وقد تطورت الموشحات تطورا بعد فترة من نشأتها تطورات عديدة، وكان من أهمها تطور أصابها في القرن الخامس الهجري، أيام ملوك الطوائف. ثم تطور آخر بعد ذلك بقليل فرع عنها ما يسمى بالزجل، حتى أصبح هذا الاتجاه الشعبي ممثلا في لونين: لون الموشحات، وقد صارت تكتب جميعا باللغة الفصحى، ولون الأزجال وقد صارت تكتب جميعا باللغة العامية.

وانتقل هذان اللونان من الأندلس إلى المشرق، فكثر فيه الوشاحون والزجالون. وعرفهما كذلك الأدب الأوروبي، فتأثر بهما شعراء جنوب فرنسا المسمون (التروبادور)، كما تأثر بهما كثيرون من الشعراء الأسبان الغنائيين. وانتقل التأثير إلى الشعر الإيطالي ممثلا في عدة أنواع، مثل النوع الديني المسمى (لاودس) والنوع الغنائي المسمى (بالآتا) وقبل أن نختم حديث الموشحات، نعرض نموذجا يتضح معه ما سبق أن ذكرناه من اشتمال الخرجات كثيرا على ألفاظ من عامية الأندلس التي تمتزج فيها العربية (بالرومانسية). يقول بعض الأندلسيين:

متَّعت قلبي عشقا لحظات بابليــة
لائمي منه موقى ولمى ثغر مفلج
سكن مــثواه قلبي بــأبي لو قلبه

أو يرى روعـة سرب قلما يأمـن سربه
فأنا قد ضاع حسبي حسب عذالي وحسبه
من سمات الوجد حقا هـذه يـا عاذليه
وهى في دمعي غرقى زفـرات تـتوهج

ثم يمضي الشاعر في ذكر أغصان الموشحة وأقفالها، حتى يختمها بهذه الأشعار:

دى ذا العنصرحقا ألب ديه إشت ديه
وتشق الرمح شقا بشترى مو ألمدبح

أسباب ظهور الموشحات

- تأثر الشعراء العرب بالأغاني الأسبانية الشعبية المتحررة من الأوزان والقوافي.
- ميل النفوس للرقة والدعابة في الكلام.
- الشعور بضرورة الخروج من الأوزان القديمة المعروفة.
- سهوله الموشحات للغناء والتلحين.
- اشتمالها على الألفاظ عامية وشعورهم بالملل من النظم على وتيرة القصائد القديمة.
- ميلهم إلى تسكين أواخر الكلام.

خصائص الموشحات

بالإضافة إلى الجمع بين الفصحى والعامية تميزت الموشحات بتحرير الوزن والقافية وتوشيح، أى ترصيع، أبياتها بفنون صناعة النظم المختلفة من تقابل وتناظر واستعراض أوزان وقوافى جديدة تكسر ملل القصائد، وتبع ذلك أن تلحينها جاء أيضا مغايرا لتلحين القصيدة، فاللحن ينطوى على تغيرات الهدف منها الإكثار من التشكيل والتلوين، ويمكن تلحين الموشح على أى وزن موسيقى لكن عرفت لها موازين خاصة غير معتادة في القصائد وأشكال الغناء الأخرى...

أجزاء الموشحات

- المطلع و المذهب واللازمة هو القفل الأول من الموشحات وقد يحذف من الموشح ويسمى عند ذلك بالأقرع الآبيات هي أجزاء مألوفة مفردة أو مركبة تكون متفقة مع آبيات الموشحة باقية في الأوزان ومدوا الآبيات وعدد الأجزاء لا قوافي.
- القفل هو الجزء المؤلف الذي يجب إن يكون متفقا مع بقية الأقفال في الأوزون والقوافي أجراء الذي يتكرر.
- الدور هو يتكون من البيت والقفل الذي يليه.
- السمط هو كل جزء أو شطر من اشطر البيت.
- الغصن هو كل جزء أو شطر من اشطر القفل.
- الخرجة هي القفل الأخير من الموشح.

أغراض شعر الموشحات

الغزل هو الشائع بين أغراض شعر الموشح، لكن هناك أغراض أخرى تعرض لها من بينها الوصف والمدح والذكريات

الاستعارة التصريحية والمكنية

الاستعارة التصريحية

هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه. ومثالها من القرآن الكريم قوله تعالى: (كِتابٌ أنزلناهُ إليكَ لِتُخرجَ الناسَ مِنَ الظُلماتِ إلى النُّورِ...).

ففي هذه الآية استعارتان في لفظي: الظلمات والنور، لأن المراد الحقيقي دون مجازهما اللغوي هو: الضلال والهدى، لأن المراد إخراج الناس من الضلال إلى الهدى، فاستعير للضلال لفظ الظلمات، وللهدى لفظ النور، لعلاقة المشابهة ما بين الضلال والظلمات.

وهذا الاستعمال ـكما ترى ـ من المجاز اللغوي لأنه اشتمل على تشبيه حذف منه لفظ المشبه، وأستعير بدله لفظ المشبه به، وعلى هذا فكل مجاز من هذا السنخ يسمى "استعارة" ولما كان المشبه به مصرحاً بذكره سمي هذا المجاز اللغوي، أو هذه الاستعارة "استعارة تصريحية" لأننا قد صرحنا بالمشبه به، وكأنه عين المشبه مبالغة واتساعاً في الكلام.

الاستعارة المكنية

هي ما حذف فيها المشبه به، أو المستعار منه، حتى عاد مختفياً إلا أنه مرموز له بذكر شيء من لوازمه دليلاً عليه بعد حذفه. ومثال ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: (ولَمَّا سكتَ عَن موسى الغَضَبُ أخَذَ الألواحَ وفي نُسخَتِها هُدىً وَرَحمةٌ...).

ففي هذه الآية ما يدل على حذف المشبه به، وإثبات المشبه، إلا أنه رمز إلى المشبه به بشيء من لوازمه، فقد مثلت الآية (الغضب) بإنسان هائج يلح على صاحبه باتخاذ موقف المنتقم الجاد، ثم هدأ فجأة، وغير موقفه، وقد عبر عن ذلك بما يلازم الإنسان عند غضبه ثم يهدأ ويستكين، وهو السكوت، فكانت كلمة (سكت) استعارة مكنية بهذا الملحظ حينما عادت رمزاً للمشبه به.

وأظهر من ذلك في الدلالة قوله تعالى: (والصُبح إذا تَنَفَسَ).

فالمستعار منه هو الإنسان، والمستعار له هو الصبح، ووجه الشبه هو حركة الإنسان وخروج النور، فكلتاهما حركة دائبة مستمرة، وقد ذكر المشبه وهو الصبح، وحذف المشبه به وهو الإنسان، فعادت الاستعارة مكنية.

خلاصة

وهاتان الاستعارتان أعني التصريحية والمكنية نظرا فيهما إلى طرفي التشبيه في الاستعارة، وهما المشبه والمشبه به، فتارة يحذف المشبه فتسمى الاستعارة (تصريحية) وتارة يحذف المشبه به فتسمى الاستعارة (مكنية)، وهذان النوعان أهم أقسام الاستعارة وعمدتها.

الاستعارة الأصلية والتبعية

الاستعارة الأصلية

هي ما كان اللفظ المستعار في الأسماء غير المشتقة، وهذا هو الأصل في الاستعارة، ومثاله من القرآن الكريم قوله تعالى: (كِتابٌ أنزلنَاهُ إليكَ لِتُخرجَ الناسَ من الظُّلماتِ إلى النُّورِ...).

فالاستعارة هنا في كلمتي: (الظلمات والنور) وكلاهما جامد غير مشتق، لأن المراد بهما جنس الظلمات وجنس النور.

الاستعارة التبعية

هي الاستعارة التي تقع في الفصل المشتق أو الاسم المشتق أو الصفة المشتقة، ومثالها من القرآن الكريم قوله تعالى: (فأذَاقها اللهُ لِباسَ الجُوعِ والخوفِ...).

فالمستعار هنا هو (اللباس) فقد شبه الجوع والخوف بشبح يرتدي لباس الفزع، ولما كان متلبساً به من كل جانب وملتصقاً بكيانه من كل جهة، عاد مما يتذوق مادياً وإن كان أمراً معنوياً، ثم أستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو اللباس للمشبه وهو الجوع والخوف من لفظ مشتق وهو "اللبس".

خلاصة

تكون الاستعارةُ أَصليّة إذا كان اللفظ الذي جرت فيه اسما جامدا.

تكون الاستعارةُ تَبَعِيّة إذا كانَ اللفظ الذي جرت فيه مُشْتَقًّا أَوْ فِعْلا.

كلّ تَبَعِية قَرينَتها مَكْنِيَّة، وإذا أُجْريت الاستعارة في واحدة منهما امْتنع إجراؤها في الأخرى.

مهارة وضع تصميم لموضوع

التعريف بالمهارة

يعتبر التصميم الهيكل المنظم للأفكار و المعلومات التي يطرحها الموضوع وهي المرحلة الأول في كتابة الإنشاء الأدبي يتحقق بطلب منهجي يعتمد الإجراأت المنهجية التالية:

القراءة الأولى : يتم تحديد عناصر الموضوع ومكوناته الأولية كالعتبات، ويقصد بها العنوان والكاتب و المرجع وسنة الإصدار.

القراءة الثانية : نتعرف فيها على طريقة عرض الإشكالية المطروحة في الموضوع و تتبع عناصرها ومكوناتها:

- حصر الإطار العام للموضوع.
- تتبع النظام الذي اعتمده الكاتب في عرض أفكاره انطلاق من الفكرة العامة.
- تحديد الحجج والإستشهدات الموظفة.
- تحديد الأساليب اللغوية المعتمدة.
- تحديد عناصر الموضوع : مقدمة، عرض، خاتمة.

خطوات المهارة

تمر مهارة التصميم عبر مرحلتين ، والمرحلة الثانية هي التي سنوضح فيها خطوات هذه المهارة :

المرحلة الأولى : قراءة نص الموضوع وتحديد عناصره

في حال التخطيط لكتابة موضوع معين تكون هذه العناصر هي : (المعطى – المطلوب – شروط الإنجاز...).

في حال الرغبة في اكتشاف تصميم موضوع مكتوب مسبقا تكون هذه العناصر هي (نوعية النص – الفكرة العامة – الأفكار الأساسية...).

المرحلة الثانية : تحديد العناصر المهيكلة للموضوع

التقديم، وفيه نلتزم بما يلي:

- عرض أهمية الموضوع وتحديد مجاله العام.
- طرح الفكرة العامة للموضوع.
- الإعلان عن خطوات التحليل.

محتوى الموضوع، وفيه نلتزم بما يلي:

- التوسع في عرض الفكرة العامة للموضوع.
- عرض تفاصيل الموضوع (أفكار فرعية).
- الإجابة عما تم الإعلان عنه في المقدمة (خطوات التحليل).
- عرض أمثلة وشواهد داعمة.
- استحضار المطلوب في نص الموضوع.

الخاتمة، نختم موضوعنا ب:

- تلخيص أهم ما تم التطرق إليه في محتوى الموضوع.
- إبداء الرأي الشخصي.

ملاحظة : في الموضوع ككل نلتزم باستعمال أدوات الربط ، وعلامات الترقيم ، ونحرص على سلامة اللغة ، والكتابة على شكل فقرات متناسقة.

نموذج للتطبيق والاستئناس

ساهمت الثورة الإعلامية في عصرنا الراهن في تطوير المجتمعات، ونشر الوعي بين شعوبها ، وإيصال المعلومات إلى مختلف بقاع الأرض. الثورة الإعلامية باعتبارها عُدة تواصلية ظهرت في إطار سعي الأفراد إلى إيجاد وسائل وأدوات اتصالية جديدة تتجاوز حدود الأدوات الاتصالية التقليدية المتسمة بالمحدودية والإنغلاق. فما هي مميزات هذه الثورة الإعلامية ؟ وأين تكمن إيجابياتها وسلبياتها؟

لم تظهر الثورة الإعلامية الحديثة من فراغ ، فقد واكبت التطور الهائل للتكنولوجية الحديثة التي أفادت مجالات عديدة ، واستفادت منها الثورة الإعلامية بشكل كبير...إنها إذا مسألة تأثر ثورة إعلامية بثورة تكنولوجية لا تقل أهمية عنها.

والمتتبع للإعلام في عصرنا الراهن سيلاحظ أن الثورة الإعلامية تتميز بثلاثة عناصر رئيسية:

- السرعة : فهي سريعة في تكونها وتطورها وانتشارها، وأسرع في تحقيق أهدافها.
- الفعالية : فللثورة الإعلامية مفعول سحري لا يكاد يخطىء أهدافه وتظهر نجاعته بشكل جلي في التغيرات الكبيرة حدثت العالم ولاسيما في الآونة الأخيرة ، وما ثورات الربيع العربي التي شهدتها دول : مثل تونس ومصر وليبيا وسوريا...وغيرها إلا دليل على قوة هذ السحر ومفعوله.
- التأثير: إذ لا يخفى على أحد مدى التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام على الإنسان في مختلف أطوار حياته، وهو تأثير يؤدي إلى تكريس وتثبيث وترويج قناعات وإيديولوجيات من يتحكمون بزمام هذه الوسائل الإعلامية.

إن هذه المميزات الثلاثة للثورة الإعلامية هي نقاط قوتها والأساس المتين الذي يمنحها وصف السلطة الرابعة عن جدارة واستحقاق. وفعلا هي سلطة وليست كأي سلطة ، تصنع قراراتنا وتغير قناعاتنا وتجعل الأفراد خاضعين إليها عن وعي أو عن غير وعي ، دون ترشيح مسبق أو انتخاب تبرر به سلطتها علينا. فما الذي جعلها تتبوأ هذه المكانة المرموقة؟

الجواب عن هذا السؤال يكمن في إيجابياتها الكثيرة والتي سنذكر هنا بعضا منها :

- الثورة الإعلامية تفيد في نشر المعرفة وتداولها بين الناس.
- تساهم في تحقيق التنمية ونشر الوعي.
- تُجاوز بين الإمتاع والإفادة في الوقت نفسه.
- تحقق التواصل والتفاعل بين الناس.
- تمكن الأفراد من مواكبة أحداث العالم وما يشهده من تغيرات.
- تجعل الشخص متشبعا بالأفكار الإيجابية وقادرا على الاستفادة من تجارب الآخرين.

ورغم كل هذه الإيجابيات – وغيرها كثير – إلا أن للثورة الإعلامية سلبيات أيضا ، ومنها:

- تشجيع الأفراد، ولا سيما الأطفال والمراهقين، على التقليد الأعمى.
- نشر الأفكار الرديئة والإديولوجيات السامة.
- خلق تناقض في نفسية الفرد بين عالم خيالي جميل يتيحه الإعلام وبين واقع مر يثير الإشمئزاز.
- تنميط الأفراد وجعلهم نسخا متشابهة معطلة التفكير وفاقدة للإبداع...

يتضح إذا أن الثورة الإعلامية في عصرنا الراهن سلاح ذو حدين : حد لإفادة الإنسان ونشر الخير للإنسانية ، وحد لتدمير الإنسان والإساءة إلى البشرية ، و الإنسان العاقل هو الذي يأخذ بالإيجابيات ويعمل جاهدا على تحصين نفسه ضد سلبيات هذه الثورة

الإعلامية.

سؤال

اكتشف تصميم هذا الموضوع ومثل لعناصره ، مستفيدا مما درسته في أنشطة الاكتساب

الإنشاء الطلبي وغير الطلبي

مفهوم الإنشاء

الانشاء لغة: هو آلايجاد. وفي الاصطلاح: ما لا يحتمل صدقاً ولا كذباً، كالامر والنهي والاستفهام والتمني والنداء وغيرها، فإنك إذا قلت: (اللّهم ارحمني) لا يصح أن يقال لك: صادق أو كاذب، نعم يصح ذلك بالنسبة الى الخبر الضمني المستفاد من الكلام، وهو انك طالب للمغفرة.

الأسلوب الإنشائيّ ينقسم إلى قسمين هما:

- الجملة الطَّلبيّة أيّ التي يطلبُ فيها المتكلم من المخاطب تنفيذ أو عدم تنفيذ أمرٍ ما، كقولك: لا تقلْ غير الحقّ.
- الجملة غير الطلبيّة أيّ التي لا يطلب فيها المتكلم شيئاً من المخاطب كقولك: خذ بنصيحة ذوي الرأي والتجربة.

الإنشاء الطلبي

الانشاء الطلبي هو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ـ حسب اعتقاد المتكلم ـ وهو المبحوث عنه في علم المعاني لما فيه من اللطائف البلاغيّة، وانواعه خمسة: الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء.

الأمر

هو أنْ يطلب المتكلم الفعل من المُخاطب على وجه الإلزام والتَّكليف، ويكون أمراً حقيقياً إذا صدر من صاحب منزلةٍ عليا إلى صاحب منزلةٍ أقلّ. للأمر صيغٌ أربعةٌ هي:

- بفعل الامر نحو: (اقم الصلاة لدلوك الشمس).
- أو بالمضارع المجزوم بلام الأمر نحو: (وليتق الله ربه)، ومثله الجملة نحو: (يعيد الصلاة).
- أو باسم فعل الامر نحو: (عليكم أنفسكم).
- أو بالمصدر النائب عن فعل الأمر: نحو: (ذهاباً الى بيت الله).

النهي

هو أنْ يطلب المتكلم من المخاطب الكفّ عن فعل أمرٍ ما على وجه الإلزام والتَّكليف من الأكبر إلى الأصغر، وهو اما:

- بصيغة المضارع المدخول عليها اللا، كقوله تعالى: (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل..).
- أو بالجملة الدالة على ذلك، كقولك: (حرام أن تفعل كذا).

الاستفهام

هو طلب الفهم، فيما يكون المستفهم عنه مجهولاً لدى المتكلّم، وقد يكون لغير ذلك كما سيأتي، ويقع الاستفهام بهذه الادوات:

- الهمزة كقوله تعالى: (أراغب أنت عن آلهتي).
- هل، كقوله تعالى: (فهل أنتم منتهون).
- ما، كقوله تعالى: (أماذا كنتم تعملون).
- من، كقوله تعالى: (من فعل هذا بآلهتنا).
- أيّان، كقوله تعالى: (يسئلون أيان يوم الدين).
- أين، كقوله تعالى: (أين شركاؤكم..).

- كيف، كقوله تعالى: (كيف تكفرون بالله..).
- انّى، كقوله تعالى: (اني يحيى هذه الله بعد موتها).
- كم، كقوله تعالى: (كم لبثتم في الارض عدد سنين).
- أيّ، كقوله تعالى: (أيّ الفريقين خير مقاماً).

التمني

هو طلب المحبوب الذي لا يرجى حصوله، لاستحالته عقلاً أو شرعاً أو عادة، كقولك: (ليت الشباب لنا يعود) و(ليت السواك كان واجباً) وقوله تعالى: (يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون).

والفرق بين التمنّي والترجّي أن التمنّي يأتي فيما لا يرجى حصوله، ممكناً كان أم ممتنعاً، والترجّي فيما يرجى حصوله.

ويستعمل للترجّي غالباً (عسى) و(لعلّ). قال الله تعالى: (فعسى الله أن يأتي بالفتح)، وقال سبحانه: (لعلّ الله يُحدث بعد ذلك أمراً).

وللتمنّي أدوات أخرى تستعمل فيه مجازاً، مثل:

- (هل): قال تعالى: (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا؟).
- (لو): قال تعالى: (فلو أن لنا كرَّةً فنكون من المؤمنين).
- (لعلّ) كقول الشاعر: أسرب القطا هل من يعير جناحه *** لعلّــي إلى من قد هويت أطير

وقد ينعكس فيؤتى بـ (ليت) مكان (لعل)، قال تعالى: (يا ليتني اتّخذتُ مع الرسول سبيلاً) للتندّم.

النداء

هو الطّلب من الآخر القدوم والإقبال باستخدام حروف النّداء، التي تحلُّ محلّ الفعل بمعنى أدعو أو أنادي، وحروف النّداء تختلف باختلاف مكان المُنادى. وحروف النداء:

- الهمزة، قال الشاعر: (أسكّان نعمان الاراك تيقّنوا...).
- يا، قال تعالى: (ياأيّها النبي اتّق الله...)(74).
- أي، قال الشاعر: (أيها السائل عنهم وعني...).
- أ، كقوله: (أسيد القوم أنّي لست متّكلاً...).
- أي، كقوله: (أي ربّ قوّ المسلمين فإنهم...).
- أيا، كقوله: (أيا من لست أنساه...).
- هيا، كقوله: (... ويقول من فرح: هيا ربّا).
- وا، كقوله: (فوا عجباً كم يدّعي الفضلَ ناقص...).

الانشاء غير الطلبي

الانشاء غير الطلبي ما لايستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وهو على أقسام:

- المدح والذم، ويكونان بـ (نعم) و(حبذا) و(ساء) و(بئس) و(لاحبذا)، نحو: (نعم الرجل زيد) و(وبئست المرأة هند).
- العقود، سواء كانت بلفظ الماضي، نحو: (بعت) و(وهبت) أم بغيره، نحو: (امرأتي طالق) و(عبدي حرّ).
- القَسَم، سواء كان بالواو أو بغيرها، نحو: (والله) و(لعمرك).
- التعجّب، ويأتي قياساً بصيغة (ما أفعله) و(أفعل به) نحو): (ما أحسن عليّاً) و(أكرم بالحسين) وسماعاً بغيرهما، نحو: (كيف تكفرون بالله).
- الرجاء، ويأتي بـ (عسى) و(حرى) و(اخلولق) نحو: (فعسى الله أن يأتي بالفتح).

وضع الخبر موضع الإنشاء

يوضع الخبر موضع الإنشاء لاغراض:

- التفأل، كقوله: (عافاك ربّك من بليتّك التي...) وكقوله: (وفّقك الله) و(أصلحك الله).
- الإحتراز عن إتيان الشيء بصورة الأمر، تأدباً ونحوه، كقوله: (ينظر سيّدي إلى مقالي..).
- التنبيه على سهولة الأمر لتوفّر شروطه، كقوله: (تأخذون بنواصي القوم وتنزلونهم من صياصيهم...).
- المبالغة في الطلب تأكيداً، كقوله: (لا تضربون وجوه الناس بالعمد..) لم يقل: (لا تضربوا) مبالغة في النهي حتّى كأنّهم امتثلوا النهي فأخبر عن امتثالهم.
- إظهار الرغبة في الشيء، كقوله: (شفّعني الله محمداً وآله).

وضع الانشاء موضع الخبر

وقد ينعكس الامر فيوضع الإنشاء موضع الخبر لأغراض:

- اظهار العناية بالشيء والإهتمام به، كقوله تعالى: (قل أمر ربّي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كلّ مسجد...)(77) والأصل: وإقامة وجوهكم.. لكنه لعظيم خطر الصلاة أُوتي في صورة الانشاء.
- التأدب بالنسبة إلى عظيم لئلا يساويه غيره في سوق الكلام، كقوله تعالى: (قال انّي أشهد الله واشهدوا أنّي بريء ممّا تُشركون...) (78) لم يقل: واشهدكم.. لئلا يتشابه الإستشهادان.

الإستفهام

تعريف الإستفهام

الاستفهام: وهو السّؤال والاستفسار عن شيء لا يعلمه السائل، ويكون ذلك باستخدم أدوات الاستفهام التي سنشرحها حسب قواعد اللغة العربية، فهناك أدوات استفهام يجب أن تُسخدم في مكانها الصحيح، ولتحقيق ذلك لا بدّ من التعرّف عليها ومعرفة معانيها ومتى تُستخدم، وتسمى الجملة التي تحتوي على أدوات استفهام وتنتهي بعلامة سؤال الجملة الاستفهامية.

أدوات الاستفهام

كل الكلمات التي تستعمل في الاستفهام أسماء، ما عدا كلمتين هما (هل والهمزة) فهما حرفان في اللغة وهما مبنيان لا محل لهما من الإعراب، أما أسماء الاستفهام فهي (أي، من، ما، ماذا، متى، أيان، كم، أين، كيف) والأسماء جميعها مبنية، باستثناء كلمة واحدة وهي (أي) لأنها تضاف إلى مفرد.

- الهمزة كقوله تعالى: (أراغب أنت عن آلهتي).
- هل، كقوله تعالى: (فهل أنتم منتهون).
- مَن: للاستفهام عن العاقل. مثال: من حضر اليوم؟ حضر اليوم أحمد.
- ما: للاستفهام عن غير العاقل. مثال: ما الذي أخَّرك؟ أخَّرني الازدحام.
- أين: للاستفهام عن المكان. مثال: أين تريد أن تذهب؟ أريد أن أذهب إلى السينما.
- متى: للاستفهام عن الزمن غير المحدد. مثال: متى سافرت؟ قبل يومين.
- أيان: للاستفهام عن الزمن في المستقبل. مثال: أيان اللقاء؟ غداً صباحاً.
- كيف: لتعيين حال. مثال: كيف كان الفيلم؟ كان جميلاً.
- كم: للاستفهام عن الكمية. مثال: كم بلغ عدد الحضور؟ بلغ عدد الحضور خمسين شخصاً.
- أنَّى: للاستفهام عن المكان، وعن الزمان، وقد تفيد الحال (إن كانت بمعنى كيف). مثال: أنَّى يذهب أحمد؟ يذهب أحمد إلى الحديقة. أنَّى يبدأ المهرجان؟ في الخامس من الشهر الحالي. أنَّى يتقرب الإنسان من الله؟ بالعبادة والأخلاق.
- أيُّ: للاستفهام عما يضاف إليه. مثال: أي الفريقين انتصر؟ انتصر الفريق الأخير.

أقسام أدوات الاستفهام

تنقسم أدوات الإستفهام إلى ثلاثة أقسام:

- ما يطلب به التصوّر.
- ما يطلب به التصديق.
- ما يطلب به التصوّر مرة، والتصديق اخرى.

التصوّر، هو ادراك المفرد، بمعنى أن لا يكون هناك نسبة، ف(زيد) و(عمرو) و(القرآن) و(الله).. ونحوها كلّها مفرد، فهي تصورات.

التصديق: هو ادراك النسبة، أي نسبة الفعل الى فاعله أو المبتدأ الى خبره، ف(زيد قائم) و(الله عالم) و(محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبي).. ونحوها كلها نسبة، فهي تصديقات.

وجملة القول: ان العلم ان كان اذعاناً للنسبة فتصديق، والا فتصوّر.

همزة الاستفهام

من أدوات الاستفهام الهمزة، وهي مشتركة، فتأتي تارة لطلب التصور، وأخرى لطلب التصديق.

أما ما كان لطلب التصوّر، فيلي الهمزة المسئوول عنه، والسؤال حينئذٍ عن المفرد لا النسبة بمعنى: أن السائل يعلم بالنسبة، وانما لا يعلم شيئاً من اطرافها.

مثلاً يعلم: أنه وقع فعل ما، لكن لا يعرف المسند، أو المسند اليه، أو المفعول، أو الحال، أو الظرف، أو الصفة.. أو نحوها.

ففي نحو: (ضرب زيدٌ عمراً، الفاسق، راكباً، في الصحراء) يقع المجهول بعد همزة الاستفهام.

- فتقول في الجهل بالفعل: (أضربه أم قتله)؟
- وتقول في الجهل بالفاعل: (أزيد الضارب أم بكر)؟
- وتقول في الجهل بالمفعول: (أعمراً المضروب أم محمداً)
- وتقول في الجهل بالصفة: (أعمرا الفاسق أم التاجر)؟
- وتقول في الجهل بالحال: (أراكباً كان زيد أم راجلاً)؟
- وتقول فيي الجهل بالظرف: (أفي الصحراء أم في البلد)؟
- وهكذا..

وقد علم من هذه الامثلة: ان النسبة معلومة، وانما المجهول مفرد من المفردات.

وأما ما كان لطلب التصديق، فالهمزة تدخل على الجملة، والسؤال يقع عن النسبة، كقولك: (أجاء زيدٌ؟) فيما لم تعلم بالمجيء. ثم ان الغالب أن يؤتى للهمزة التي لطلب التصور بمعادل، كما عرفت في الامثلة: من معادلة (أم) للهمزة. بخلاف طلب التصديق فلا يؤتى للهمزة بمعادل، كما تقدم في المثال.

ثم أن جواب الهمزة التي لطلب التصور: تعيين أحد الشقين:

- فتقول في السؤال الاول: (ضربه).
- وتقول في السؤال الثاني: (زيدٌ).
- وتقول في السؤال الثالث: (عمراً).
- وهكذا...

بخلاف الهمزة التي لطلب التصديق، فالجواب: (نعم) أو (لا).

هل الاستفهامية

من أدوات الاستفهام: هل، وهي مختصة بطلب التصديق، فيراد بها معرفة وقوع النسبة وعدم وقوعها، ولذا لا يذكر معها معادل، كما يكون جوابها: (نعم) أو (لا). تقول: (هل قام زيد)؟ والجواب: (نعم) أو: (لا).
وتنقسم هل الى:

- بسيطة، وهي أن يكون المستفهم عنه بها: وجود الشيء وعدمه، كما تقول: (هل العنقاء موجودة)؟
- مركبة، وهي أن يكون المستفهم عنه بها: صفة زائدة على الوجود، كما تقول: (هل الخفاش يبصر)؟

ما الاستفهامية

بقية أدوات الاستفهام موضوعة لطلب التصوّر فقط، فيقع السؤال عن معناها.

ف(ما): موضوعة للاستفهام عن غير العقلاء، ويطلب بها احد امور ثلاثة:

- الأول: ايضاح الاسم، مثلاً يقال: (ما الفدوكس)؟ فيقال في الجواب: (أسد).
- الثاني: بيان حقيقة الشيء، مثلاً يقال: (ما الاسد)؟ فيقال في الجواب: (حيوان مفترس).
- الثالث: بيان صفة الشيء، مثلاً يقال: (ما الحيوان)؟ فيقال في الجواب: (حساس متحرك بالارادة).

السؤال عن شيء حسب ترتيبه العقلي هكذا:

- السؤال بـ (ما) الشارحة، تقول: (ما هي الذكاء)؟ فيقال: (الشمس).
- السؤال ب(هل) البسيطة، تقول: (هل الشمس موجودة)؟ فيقال: (نعم).
- السؤال ب(ما) الحقيقية، تقول (ماهي الشمس)؟ فيقال: (جرم علوي مضيء..).
- السؤال ب(هل المركبة)، تقول: (هل الشمس أصل الكون)؟ فيقال: (لا).

وذلك لان الانسان يطلب أولاً معنى اللفظ، ثم وجوده، ثم حقيقته، ثم صفاته وخصوصياته.

بقية أدوات الاستفهام

(من): موضوعة للاستفهام عن العقلاء، كقوله تعالى: (من فعل هذا بآلهتنا)؟ (40) وقد ينعكس، فتستعمل (ما) للعاقل، و(من) لغيره.

(متى): موضوعه للاستفهام عن الزمان، مستقبلاً كان أم ماضياً، نحو: (متى خلّف رسول الله صلى الله وعليه وآله وسلم) علياً عليه السلام و(متى يظهر الحجّة عليه السلام)؟

(أيّان): موضوعة للاستفهام عن زمان المستقبل فقط، قال تعالى: (يسئل أيّان يوم القيامة)؟

(كيف): موضوعة للاستفهام عن الحال، قال تعالى: (فكيف اذا جئنا من كل أُمَّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً)؟

(اين): موضوعة للاستفهام عن المكان، قال تعالى: (أين شركاؤكم)؟

(أنّى): موضوعة الاستفهام، وتأتي بمعنى:

- كيف، كقوله تعالى: (أنّى يُحيي هذه الله بعد موتها)؟
- بمعنى من أين، كقوله تعالى: (يا مريم أنّى لكِ هذا)؟
- بمعنى متى، تقول: (زره أنّى شئت؟).

(كم): اسم استفهام للسؤال عن الكميّة والعدد، كقوله تعالى: (كم لبثتم في الارض عدد سنين).

(أيّ) موضوعة للإستفهام عن تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمهما: شخصاً، أو زماناً أو مكاناً، أو حالاً، أو عدداً، عاقلاً أو غيره، قال تعالى: (أيُّ الفريقين خير مقاماً)؟ .

إعراب أدوات الاستفهام

حروف الاستفهام

الهمزة، وهل، وهي حروف استفهام لا محل لها من الإعراب.

أسماء الاستفهام

مَنْ

يُعرب حسب موقعه من الجملة مثل:

- في محل رفع مبتدأ إذا تبعه فعل لازم أو متعدٍ(مَن قرأ الدرس؟). مَن:اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

- في محل رفع خبر إذا لحقه اسم معرفة، أو فعل ناقص، مثل مَن هذا؟. مَن: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.
- في محل نصب مفعول به مقدم، مَن رأيت اليوم في المسجد؟
- في محل جر بالإضافة، عنوان مَن هذا؟

أي

يعرب حسب الحالات التالية:

- يعرب مبتدأ إذا تبعه فعل لازم، وفعل متعدٍ له مفعول به مثل: أيُّ بناية تسكن؟ فأي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- مفعول مطلق إذا تبعه مصدر الفعل الذي يحتوي الجملة مثل: أي منقلب ينقلبون؟
- خبر إذا تبعه فعل ناقص أو ناسخ، أي كان الجواب؟
- اسم مجرور إذا اتصل بحرف جر، بأي نعمة ربك تكذب؟

ما، ماذا

أسماء استفهام للسؤال عن غير العاقل، ويُعرب اسم الاستفهام ما كما يُعرب اسم مَن الذي سبق ذكره، ونذكر أنّ ماذا هو اسم استفهام وكلمة واحدة(ما ذا) ويأتي إعرابه حسب موقعه من الجملة.

أينَ

يأتي إعرابه حسب الحالات التّالية:

- ظرف مكان إذا تبعه فعل، أينَ تسوّقت اليوم؟ أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان.
- خبر مقدم إذا تلاه اسم، أين الأمسية الشعرية؟

متى

يُعرب ظرف زمان إذا لحقه فعل (متى تسافر؟)، وخبر إذا لحقه اسم (متى السفر؟).

كيف

يُعرب كما يلي:

- رفع خبر مقدّم إذا تبعه اسم مثل: كيف الحال؟
- نصب خبر كان وأخواتها إذا تقدّم على كان وأخواتها، كيف كان الجو اليوم؟
- في محل نصب حال، إذا لحقه فعل تام مثل، كيف قدمتَ؟

كم

يُعرب حسب التّالي:

- اسم مجرور إذا اتصل به حرف جر، بكم اشتريت الكتاب؟
- في محل رفع مبتدأ إذا تبعه اسم تمييز منصوب، كم معلماً كَرمْتُم؟
- ظرف زمان، ظرف مكان حسب التمييز الظرفي الذي يتبعه، كم ساعة مشيت؟ كم كيلومتراً قطعت؟
- نصب مفعول به إذا الفعل المتعدي لم يستوفِ مفعولاً، كم شجرة زرعت؟ فالجواب يكون زرعت عشرين شجرةً.
- مفعول مطلق إذا التمييز الذي يليه مصدر لفعل الجملة، كم لكمةً لكمتَه؟

خروج أدوات الإستفهام من معانيها

قد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الاصلي: وهو طلب الفهم من الجهل، فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لاغراض أخرى، وأهمها أمور:

- الامر، كقوله تعالى: (فهل أنتم منتهون)؟ أي انتهوا.
- النهي، كقوله تعالى: (أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه). أي لا تخشوهم.
- التسوية، كقوله تعالى: (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم)؟
- النفي، كقوله تعالى: (هل جزاء الاحسان الا الاحسان)؟
- الانكار، كقوله تعالى:(أغير الله تدعون)؟
- التشويق، كقوله تعالى:(هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم)؟
- الاستئناس، كقوله تعالى: (وما تلك بيمينك يا موسى)؟
- التقرير، كقوله تعالى:(ألم نشرح لك صدرك)؟
- التهويل، كقوله تعالى: (وما أدراك ما الحاقة)؟
- الإستبعاد، كقوله تعالى: (أنّى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين)؟
- التعظيم كقوله تعالى: (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه)؟
- التحقير، كقوله تعالى: (أهذا الذي يذكر آلهتكم)؟
- التعجّب، كقوله تعالى: (ما لهذا الرسول يأكل الطعام)؟
- التهكّم، كقوله تعالى: (أصلاتك تأمرك أن نترك ما كان يعبد آباؤنا)؟
- الوعيد، كقوله تعالى:(ألم تر كيف فعل ربّك بعباد)؟
- الاستبطاء، كقوله تعالى:(متى نصر الله)؟
- التنبيه على الخطأ، كقوله تعالى:(أتستبدلون الّذي هو أدنى بالذّي هو خير)؟
- التنبيه على ضلال الطريق، كقوله تعالى: (فأين تذهبون)؟
- التحسّر، كقوله تعالى: (ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني الى النار)؟
- التكثير، كقوله: (أهذا الخلق يحشر في القيامة).

التمني

التمني

لفظ التمنّي في اللغة العربية هو مفهوم مُرتبط بطلب حصول الشيء المحبوب دون أن يكون لك طمع، وترقّب في حصوله؛ حيث من الممكن أن تتمنّى حصولك على جائزة ثمينة على الرّغم من عدم ترقبك للحصول عليها، وذلك لأن الشيء الذي تحبه إن كان قريب الحصول مترقب الوقوع كان ترجّياً، وذلك لأنّ التمنّي يكون لتلك الأشياء التي من غير الممكن أو من الصعب تحقيقها، وأمّا الترجّي فيكون لتلك الأشياء التي من الممكن حصولها، فحين يترجّى الإنسان حصول شيء فإنه في قرارة نفسه موقن بالحصول عليه يوماً ما.

التَمَنِّي هو طلبُ حصول الشيءِ الذي يصعب حصوله، أو يستحيل، والتمني لا يكون إلا للمستحيل، أو البعيد عن التحقيق، والمنال، أو تعلُّقُ النفس بالآمال والأحلام، ويقال هو دائم التمنِّي، ولا يتحقق له كلُّ ما يتمنى وفي البلاغة هو طلب الحصول على البغية التي لا يُرجى تحقيقها.

والحرف الموضوع للتمني أصلا هو "ليت " ويمكن التمني بغيره مثل : هل ، لو ، لعلّ لغرض أدبي هو إبراز المعنى في صورة الممكن القريب الحصول لعظيم العناية به والتوق إليه. وأما الغرض الأدبي في " لو" فهو الإشعار بعزة المتنمى وقلته.

وإذا كان الأمر المرغوب حصوله ممكنا سمي ترجيا ، ويأتي بلعل وعسى ، وقد نستعمل فيه ليث لغرض أدبي هو إبراز الأمر المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعد الحصول عليه.

أمثلة على التمني

المثال	الأداة	البيان والتوضيح
ألا ليت الشباب يعود يوماً ** فأخبره بما فعل المشيب	ليت	طلب الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه مستحيلاً.
أسرب القطا هل من يعير جناحه ** لعلي إلى من قد هويت أطير	لعل	طيران الشاعر إلى أحبابه بجناح طائر أمر مستحيل، وهذا يقتضي استعمال أداة التمني الأصلية "ليت"، ولكنه استعمل فيها "لعل" وهي تفيد الرجاء، لغرض بلاغي مقصود وذلك لإبراز الأمر المستحيل في صورة الممكن وذلك لكمال العناية به، والرغبة في وقوعه.
(أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين)	لو	لو في هذه الآية الكريمة تفيد التمني بدليل نصب الفعل المضارع بعدها بأن المضمرة بعد الفاء المسبوقة بها، والفرق بين التمني بلو والتمني بليت هو أن التمني بلو يزداد المتمنى فيه بعداً واستحالة، وسياق الآيات الكريمة ينبئ بهذا، فقد وقع هذا التمني بعد رؤيتهم العذاب وتيقنهم وقوعه، وهذا مما يزيد شعورهم باليأس واستحالة الرجوع إلى الدنيا. ويرجع ازدياد التمني بلو بعدا واستحالة إلى طبيعة دلالتها إذ هي حرف امتناع لامتناع ..
(يقول الإنسان يومئذ أين المفر)	أين	يقول من وقع في شدة يستبعد زوالها : أين الخلاص ؟ والسر البلاغي وراء التمني بالاستفهام هنا هو أن هؤلاء لشدة دهشتهم وفرط حيرتهم طارت عقولهم فظنوا أن غير الممكن صار ممكناً، فاستفهموا عنه.
(قالوا ربّنا أمتنا	هل	إبراز الأمر المستحيل في صورة الممكن لإفادة الحسرة. ولا يصح حمله على الاستفهام لأن المشركين

اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل)	يعلمون أنه لا سبيل للخروج من النار.

الخلاصة

التمني : هو طلب أمر محبوب، مستحيل، أو شديد البعد .

أداة التمني الأصلية هي (ليت).

تستعمل في التمني أدوات أخرى لأغراض بلاغية، وهذه الأدوات هي : هل، لعل، لوما، لولا .

تستعمل هل ولعل لإظهار المتمنى قريباً ممكناً، وذلك لشدة الحرص عليه، وفرط التعلق به.

النداء

النداء

النداء هو أسلوب من الأساليب اللغويّة المُستخدمة في اللغة العربية، ويُعرف بأنه الطلب من شخص ما أن يُلبّي نداء الشخص الذي يناديهِ، ويعرفُ أيضاً بأنه الوسيلة التي تُستخدم في إثارة انتباه شخص ما، ويُطلق عليه مُسمّى (المُنادى)، أما الشخص الذي ينادي يسمى (المُنادي)، والوسيلة (الأداة)، المستخدمة في جُملة النداء تسمى (أداة النداء).

أدوات النداء

هي الحروف، أو الأدوات التي تستخدم في الجُملة، حتى تدلّ على أنها جملة نداء، وتقسم إلى ثلاثة أنواع، وهي:

أدوات النداء للقريب

هي الأدوات التي يستخدمها المُنادي لمناداة الأشخاص القريبين منه، وهي:

- الهمزة (ء)، مثال: أزيدٌ أغلق النافذة، أقارئ الكتاب، اقرأهُ جيداً.
- أي، مثال: أي أخيَّ قم بِعَملكَ.

أدوات النداء للبعيد

هي الأدوات التي يستخدمها المُنادي لمناداة الأشخاص البعيدين عنه، وهي:

- أيا، مثال: أيا عاملاً في الحقلِ، اعملْ جيداً.
- هيا، مثال: هيا مترددا، اتخذ قرارك.

أدوات النداء للقريب والبعيد

هي الأدوات التي يصلح استخدامها لنداء القريب، والبعيد، وهي:

- يا: تعدّ أكثر أدوات النداء استخداماً؛ إذ إنّ العَرب استخدموها كثيراً في مناداة بعضهم، ومن الأمثلة عليها: يا بُنيّ لا تسهر كثيراً. يا زيد أجبني.

النُّدبة

هي أسلوب من أساليب النداء، تستخدم في التعبير عن الألم، وأداتها (وا)، مثال: واعيناه، تدلّ على الشعور بألم في العيون.

أقسام المُنادى

يُقسم المنادى إلى قسمين، وهما:

المنادى المُعرب

يتكون من ثلاثة أنواع، وهي:

- المُضاف، مثال: يا سائقَ الحافلةِ، سائق: مُنادى مضاف منصوب بالفتح.
- الشبيه بالمُضاف، مثال: يا مسافراً إلى اليمنِ، وداعاً. مسافراً: منادى منصوب بالفتح، وهو شبيه بالمضاف.

- النكرة غير المَقصودة: هي المناداة على العموم، أي دون أن يتم قصد شخص بعينهِ، مثال: يا طالباً، ادرس جيداً. طالباً: مُنادى منصوب بالفتح.

المنادى المَبني

يتكون من نوعين، وهما:

المُنادى العَلم: هو كلّ عَلم يدلّ عليهِ سياق الجملة، سواءً أكان مفرداً، أو مثنى، أو جمع، مثال: يا سعاد

النكرة المَقصودة: هي مناداة من لا تعرف اسمه، ولكن قد تدلّ عليه صفته أو وظيفته، مثال: يا مُعلّم.

- المفرد: يا معلمُ أقبل، معلمُ: منادى مفرد مبني على الضم في محل نصب.
- المثنى: يا معلمان أقبلا، معلمان: منادى مثنى مبني على الألف في محل نصب.
- الجمع: يا معلّمون أقبلوا، معلمون: منادى جمع مذكر سالم مبني على الواو في محل نصب.

حالات المنادى وحكمه

التراكيب	أداة النداء	المنادى	حالته	حكمه الإعرابي
يا عبد الله احكم بالعدل	يا	عبد الله	مضاف	مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبا مع فاعله تقديره أدعو / أنادي
يا مجهدا نفسه، تحر النجاح	يا	مجهدا	شبيه بالمضاف	مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبا مع فاعله تقديره أدعو / أنادي
يا تلميذا، كن متصفا بالجد	يا	تلميذا	نكرة غير مقصودة	مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبا مع فاعله تقديره أدعو / أنادي
يا خالد، كن معوانا لأخيك	يا	خالد	علم مفرد	مبني على الضم في محل نصب المفعول به لفعل محذوف
يا رجل احترس	يا	رجل	نكرة مقصودة	مبني على الضم في محل نصب المفعول به لفعل محذوف
يا أيها المتهور كن حذرا	يا	أيُّ	معرف ب ال	مبني على الضم في محل نصب المفعول به لفعل محذوف

نداءُ المُعرفِ بأل

هو أن تسبق الاسم المعرف بأل إحدى الكلمتين التاليتين:

أيها: للمذكر المفرد، والمثنى، والجمع.

- المفرد: يا أيها الطالبُ ادرس جيداً.
- المثنى: يا أيها الطالبان ادرسا جيداً.
- الجمع: يا أيها الطلاب ادرسوا جيداً.

أيتها: للمؤنث المفردة، والمثنى، والجمع.

- المفرد: يا أيتها الفتاةُ اكتبي النصَ.
- المثنى: يا أيتها الفتاتان اكتبا النص.
- الجمع: يا أيتها الفتياتُ اكتبن النص.

استخدام النداء لأغراض أخر

ربما يؤتى بحرف النداء لغرض آخر، وأهم الاغراض:

- الإستغاثة، كقوله: (يا لقومي ويا لأمثال قومي..).
- الاغراء، كقوله: (يا من رُميت ألا تنهض إلى الثار...).
- الندبة، كقوله: (يا حسيناً قتلته الأشقياء...).
- الزجر، كقوله: (أفؤادي متى المتاب؟...).
- التعجّب، كقوله: (يا أيّها المجنون كيف تفلسف؟...).
- التضجّر وإظهار الحزن، كقوله: (أيا منزل الاحباب أين الاحبّة؟...).
- التذكّر، كقوله: (ذكرتك يا معهد المسلمين...).
- الاختصاص، وهو كالنداء من غير ياء، فيؤتى بالضمير ثم باسم ظاهر يبيّنه، نحو قوله تعالى: (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت أنّه حميد مجيد)، ونحو قوله صلى الله عليه آله وسلم: (انّا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم).

صورة تلخيصية

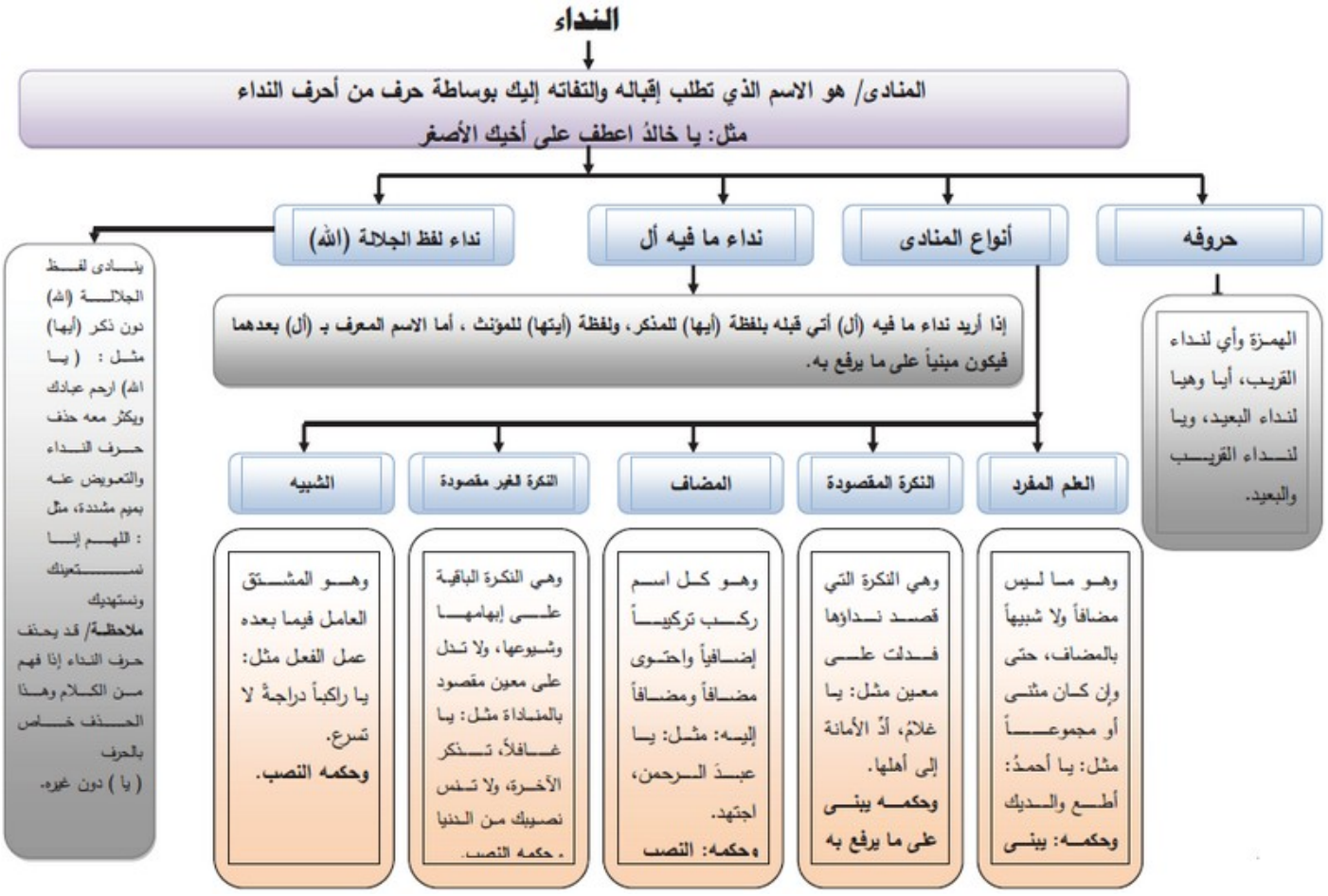

الفصل والوصل

تعريف الوصل والفصل

الوصل: عطف جملة على أُخرى بالواو. والفصل: الإتيان بالجملة الثانية بدون العطف.

فمن الوصل قوله تعالى: (يا أيُّها الذين آمنوا اتَّقوا الله وكونوا مع الصادقين).

ومن الفصل قوله تعالى: (ولاتستوي الحسنة ولا السيّئة ادفع بالّتي هي أحسن).

والبلاغة في الوصل أن تكون بالواو، دون سائر العواطف. ويشترط في العطف بالواو وجود الجامع الحقيقي بين طرفي الاسناد، أو الجامع الذهني:

- الحقيقي نحو: (يقرأ زيد ويقرأ عمرو) فإن القراءة والكتابة متوافقتان، وزيد وعمرو كذلك.
- الذهني نحو: (بخل خالد وكرم بكر) فإن آلمتضادّين كالبخل والكرم بينهما جامع ذهني، لانتقال الذهن من أحدهما إلى الآخر.

ولا يجوز أن يقال: (جاء محمد وذهبت الريح) لعدم الجامع بين محمد والريح، ولا: (قال علي وصاح معاوية) لعدم الجامع بين القول والصياح.

موارد الوصل

ويقع الوصل في ثلاثة مواضع:

(1) إذا اتّحدت الجملتان في الخبرية والإنشائية، لفظاً ومعنىً، أو معنى فقط، مع المناسبة بينهما، وعدم مقتضى الفصل.

- فالخبريتان نحو قوله تعالى: (إنّ الابرار لفي نعيم وإنَّ الفجّار لفي جحيم).
- والإنشائيتان نحو قوله سبحانه: (واعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً).
- والمختلفتان نحو قوله تعالى: (إنّي أُشهد الله واشهدوا أنّي بريء ممّا تُشرِكون).

فالجملة الثانية وإن كانت انشائية لفظاً، لكنها خبرية معنى.

(2) دفع توهّم غير المراد، فإنه إذا اختلفت الجملتان خبراً وإنشاأً، ولكن كان الفصل موهم خلاف المراد وجب الوصل، كقولك في جواب من قال: (هل جاء زيد): (لا، وأصلحك الله) فإنك لو قلت: (لاأصلحك الله) توهّم الدعاء عليه، والحال أنك تريد الدعاء له.

(3) أذا كان للجملة الاولى محل من الاعراب، وقصد مشاركة الثانية لها. قال تعالى: (إنّ الذين كفروا ويصدّون عن سبيل الله)، حيث قُصد اشتراك (يصدّون) لـ (كفروا) في جعله صلة.

موارد الفصل

الأصل في الجمل المتناسقة المتتالية أن تعطف بالواو، تنظيماً للّفظ، لكن قد يعرض ما يوجب الفصل، وهي أمور:

(1) أن تكون بين الجملتين اتّحاد تامّ، حتى كأنهما شيء واحد، والشيء لا يعطف على نفسه، قال تعالى: (أمدكم بما تعلمون أمدّكم بأموال وبنين).

(2) أن تكون الجملة الثانية لرفع الإبهام في الجملة الاولى، قال تعالى: (فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدُلّك على شجرة الخلد).

(3) أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى، قال تعالى: (وما هم بمؤمنين يخادعون الله).

وهذه الموارد الثلاثة تسمى لما يكون بين الجملتين فيها من الإتّحاد التام بـ: كما الاتصال.

(4) أن يكون بين الجملتين اختلاف تامّ في الخبر والإنشاء أو اللفظ والمعنى، أو المعنى فقط، قال الشاعر: (وقال رائدهم: أرسوا نُزاولها...).

(5) أن لايكون بين الجملتين مناسبة في المعنى ولا ارتباط، بل كل منهما مستقل، كقوله:

انّما المرء بأصـغريه ⇑⇑ كلّ امرىء رهن بما لديه

وهذان المورد‌ان يسميان لما بين الجملتين من الاختلاف التامّ بـ: كمال الانقطاع.

(6) أن يكون بينهما شبه كمال الإتصال، بأن تكون الجملة الثانية واقعة في جواب سؤال يفهم من الجملة الاولى، فتفصل عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال، قال تعالى: (وما أُبرّئ نفسي إنَّ النفسَ لأمّارة بالسوء).

(7) أن يكون بينهما شبه كمال الإنقطاع، بأن تسبق الجملة جملتان، بينهما وبين الاولى مناسبة، ويفسد المعنى لو عطفت على الثانية، فيترك العطف، دفعاً لتوهّم كونها معطوفة على الثانية، كقوله:

وتظنّ سلمى أنّني أبغي بها ⇑⇑ بدلاً، أراها في الضلال تهيم

فـ(أراها) يفسد لو عطف على مظنون سلمى ولذا يترك العطف.

(8) أن تكون الجملتان متوسطة بين الكمالين مع قيام المانع من العطف، بأن تكون بينهما رابطة قوية، ولكن منع من العطف مانع: وهو عدم قصد التشريك في الحكم، قال تعالى: (وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنَّما نحن مستهزِءون الله يستهزىء بهم).

فجملة (الله يستهزىء بهم) لايصح عطفها على جملة (إنّا معكم) لاقتضاء العطف أنه من مقول المنافقين، والحال أنه دعاء عليهم من الله.

كما أنه لا يصح عطفها على جملة (قالوا) لاقتضاء العطف مشاركتها لها في التقييد بالظرف، وان استهزاء الله بهم مقيّد بحال خلوّهم إلى شياطينهم، والحال أن استهزاء الله غير مقيّد بهذه الحال، ولذا يلزم الفصل دون الوصل.

الإيجاز والإطناب والمساواة

تعريف الإيجاز والإطناب والمساواة

كل ما يجول في الصدر من المعاني يمكن أن يعبر عنه بثلاث طرق:

- الإيجاز لغة: التقصير، واصطلاحاً: قصد اللفظ مع الوفاء بالمعنى أو يقال في تعريفه: هو التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة وافية. كقوله تعالى: ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾.
- الإطناب لغة : الزيادة، وفي اصطلاح البلغاء : زيادة الألفاظ على المعاني لفائدة بلاغية. كقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾.
- المساواة: وهي تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له، بأن تكون على الحد الذي جرى به عرف أوساط الناس، وهم الذين لم يرتقوا إلى درجة البلاغة، ولم ينحطوا إلى درجة الفهامة. قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾.

كما أنه إذا لم تف العبارة بالغرض سمّي: (إخلالاً). كقول اليشكري:

والعيش خير في الـظلا ⟰⟰ ل النوك ممّـن عـاش كدّاً

وإذا زاد على الغرض بدون داع سمّي: (تطويلاً). كقول ابن مالك:

كذا إذا عاد عليه مضمر ⟰⟰ ممـــا به عنه مبيناً يخبر

أقسام الإيجاز

ايجاز القصر

ويسمّى ايجاز البلاغة، وذلك بأن يتضمن الكلام المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة من غير حذف، كقوله تعالى: (وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً)، فإنّ مقتضى الكرامة في كل مقام شيء، ففي مقام الإعراض: الإعراض، وفي مقام النهي: النهي، وفي مقام النصح: النصح، وهكذا.. وهكذا.. وككقوله تعالى ﴿ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ﴾.

ايجاز الحذف

وذلك بأن يحذف شيء من العبارة، لايخل بالفهم، مع وجود قرينة. وقد حصر الحذف في اثني عشر شيئاً:

- الحرف، قال تعالى: (ولم أك بغيّاً)، أي: ولم أكن.
- الإسم المضاف، قال تعالى: (وجاهدوا في الله حقّ جهاده)، أي: في سبيل الله.
- الاسم المضاف إليه، قال تعالى: (وأتممناها بعشر)، أي: بعشر ليال.
- الاسم الموصوف، قال تعالى: (ومن تاب وعمل صالحاً)، أي: عملاً صالحاً.
- الإسم الصفة، قال تعالى: (فزادتهم رجساً إلى رجسهم)، أي: مضافاً إلى رجسهم.
- الشرط، قال تعالى: (فاتّبعوني يُحببكم الله)، أي: فإن اتّبعتموني يحببكم.
- جواب الشرط، قال تعالى: (ولو ترى إذ وقفوا على النار)، أي: لرأيت أمراً عظيماً.
- المسند، قال تعالى: (ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولنّ الله)، أي: خلقهنّ الله.
- المسند اليه، كقوله: (قال لي كيف أنت؟ قلت: عليل)، أي: أنا عليل.
- المتعلّق، قال تعالى: (لايُسئل عمّا يفعل وهم يُسئلون)، أي عمّا يفعلون.

- الجملة، قال تعالى: (كان الناس أمَّة واحدةً فبعث الله النبيين)، أي: فاختلفوا.
- الجمل، قال تعالى: (فأرسلون، يوسف أيّها الصدّيق)، أي فأرسلوني الى يوسف لأقصّ عليه الرؤيا وأستعبره عنها، فأتاه، وقال: (يوسف...).

دواعي الإيجاز

دواعي الإيجاز كثيرة نشير الى بعضها:

- تسهيل الحفظ: ولذلك صار العلماء رحمهم الله يختصرون الكتب المطولة.
- تقريب الفهم: ولربما إذا طال الكلام يُنسِي آخرُه أوله، فإذا صار قصيرًا فهمه الإنسان.
- ضيق المقام: بأن يكون الإنسان عجلًا، لا يستطيع التطويل؛ لأن المقام لا يقتضيه.
- الإخفاء: يعني: أنه يحذف بعض الأمور؛ إخفاءً لها.
- سآمة المحادثة: وذلك يعني أن الذي تحادثه سئم منك، وأنت تشعر بهذا، إذا أخذ يقول لك: كفى، فأنت تتحدث، وهو يقول: كفى، وأنت تسأله عن حاله وحال أولاده، وهو يقول لك: كفى، فهنا يحسن الإيجاز؛ ولهذا ينبغي إذا خاطبنا الناس الذين عندهم أشغال كثيرة ألا نطيل عليهم، بل نختصر لهم الحديث اختصارًا.

مواقع الايجاز

مواقع الإيجاز الّتي يستحسن فيها كثيرة نذكر بعضاً منها: الشكر على النعم – الإعتذار – الوعد – الوعيد – العتاب – التوبيخ – التعزية – شكوى الحال – الاستعطاف – أوامر الملوك ونواهيهم.

أقسام الزيادة

ينقسم الزائد على أصل المراد إلى ثلاثة أقسام:

(1) الإطناب، وهو تأدية المعنى بعبارة أكثر منه لغرض مّا، كما تقدَّم.

(2) التطويل، وهو تأدية المعنى بعبارة أكثر بلا فائدة، مع كون الزيادة في الكلام غير متعيّنة نحو قول العبادي:

وقدّدت الأديم لراهِشيه ⇑⇑⇑ وألفى قولها كذباً ومَينا

فإن (الكذب) و(المين) يمعنى واحد، ولا يتعيّن الزائد منها، لصلاحية كل منهما لذلك.

(3) الحشو، وهو تأدية المعنى بعبارة أكثر بلا فائدة، مع كون الزيادة متعيّنة في الكلام غير مفسدة للمعنى نحو قول الشاعر:

واعلم علم الـيوم والأمس قبله ⇑⇑⇑ ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي

فإنّ كلمة (قبله) زائدة لوضوح ان الامس قبل اليوم.

أقسام الإطناب

للإطناب أقسام كثيرة:

(1) ذكر الخاص بعد العام، قال تعالى: (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى).

(2) ذكر العام بعد الخاص، قال تعالى: (ربِّ اغفر لي ولوالديَّ ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات).

(3) توضيح الكلام المبهم بما يفسِّره، قال تعالى: (وقضينا اليه ذلك الأمر انّ دابر هؤلاء مقطوع مصبحين).

(4) التوشيع، وهو أن يؤتى بمثنى يفسّره مفردان، كقوله (عليه السلام): العلم علمان: (علم الاديان وعلم الابدان).

(5) التكرير وهو ذكر الجملة أو الكلمة مرّتين أو ثلاث مرّات فصاعداً، لاغراض:

- للتأكيد، كقوله تعالى: (كلاّ سوف تعلمون ثمّ كلاّ سوف تعلمون).
- لتناسق الــكلام، فــلا يضره طـــول الفصل، قــال تعالى: (إنّي رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين)، بتكرير (رأيت) لئلا يضرّه طول الفصل.
- للإستيعاب، كقوله: (ألا فادخلوا رجلاً رجلاً...).
- لزيادة الترغيب في شيء، كالعفو في قوله تعالى: (إنَّ من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم وأن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإنّ الله غفور رحيم).
- لاستمالة المخاطب في قبول العظة، كقوله تعالى: (وقال الذي آمن يا قوم اتّبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وانّ الآخرة هي دار القرار) بتكرير (يا قوم).
- للتنويه بشأن المخاطب، كقوله: (علي رجل رجل رجل...).
- للترديد حثاً على شيء، كالسخاء في قوله: قريب من الله السخيّ وأنه ⇑⇑⇑ قريب من الخير الكثير قريبّ
- للتلذّذ بذكره مكرّراً، كقوله: علـي وصـي علـيّ رضـي ⇑⇑⇑ علـــيّ تقـــي علـيّ نقــيّ
- للحث على الاجتناب، كقوله: (الحية الحية أهل الدار...).
- لإثارة الحزن في نفسه أو المخاطب، كقوله: (أيا مقتول ماذا كان جرمك أيا مقتول...).
- للإرشاد إلى الخير، كقوله تعالى: (أولى لك فأولى ثمَّ أولى لك فأولى).
- للتهويل بالتكرير، كقوله تعالى: (الحاقّة ما الحاقّة وما أدراك ما الحاقة).

(6) الاعتراض، بأن يؤتى في أثناء الكلام بجملة لبيان غرض من الاغراض، منها:

- الدعاء، كقوله: ان الثمـــــانين وبُلّغتهـــا ⇑⇑⇑ قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
- النداء، كقوله: كــان بـــرذون أبـا عصـــام ⇑⇑⇑ زيـــد حمـــار دق باللجـــام
- التنبيه على شيء، كفضيلة العلم، في قوله: واعلم فعلم المرء ينفعه ⇑⇑⇑ ان سوف يأتي كل ما قُدرا
- التنزيه، قال تعالى: (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون).
- المبالغة في التأكيد، قال تعالى: (ووصّينا الإنسان بوالديه حملته أمّه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليَّ المصير).
- الإستعطاف، كقوله: ووجيب قلب لو رأيت لهيبه ⇑⇑⇑ ياجـــئتي لرأيت فيه جهنّما
- التهويل، قال تعالى: (وانّه لقسم لو تعلمون عظيم).

(7) الايغال، بأن يختم الكلام بما يفيد نكتة يتم بدونها المعنى، قال تعالى: (ولله يرزق من يشاء بغير حساب).

(8) التذييل، وهو أن يأتي بعد الجملة الاولى بجملة أُخرى تشتمل على معناها وذلك لأحد أمرين:

- الأول: التأكيد:

1. وهو إما تأكيد المنطوق، قال تعالى: (وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً).
2. وإما تأكيد المفهوم، كقوله: ولست بمستبق أخـاً لاتلمـــه ⇑⇑⇑ على شعث أيّ الرجال المهذب؟. فقد دلت الجملة الاولى بعدم وجود الرجل الكامل فأكّدها بالجملة الثانية: أي الرجال المهذّب؟

- الثاني: التذييل:

1. وهو إما يستقل بمعناه لجريانه مجرى المثل، كقوله: كـــلّكم أروغ مـــن ثـــعلب ⇑⇑⇑ مـــا أشبه الليلة بـــالبارحـــة.
2. أو لا يستقل، لعدم جريانه مجرى المثل، كقوله: لم يبق جودك لي شيئاً أُؤمّله ⇑⇑⇑ تركتَني أصحب الدينا بـــلا أمل

(9) الإحتراس، وهو أن يأتي بكلام يوهم خلاف المقصود فيأتي بما يدفع الوهم، وهو على نحوين:

- قد يأتي به وسط الكلام، كقوله: فسقى ديارك غير مفسده ⇑⇑⇑ صوبُ الربيع وديمة تهمي. فقد قال: (غير مفسده) دفعاً لتوهّم الدعاء للمطر عامة حتى المفسد منه.
- قد يأتي به آخر الكلام، كقوله: حـليم إذا مـا الحكم زيّن أهله ⇑⇑⇑ مع الحلم فـي عين العدو مَهيبُ

(10) التتميم، وهو زيادة مفعول أو حال أو نحوهما، ليزيد حسن الكلام، كقوله: دعونا عليهم مـكرهين وإنـما ⇑⇑⇑ دعاء الفتى المختار للحق أقرب. ف(مكرهين) يزيد حسن الكلام كما لا يخفى.

(11) تقريب الشيء المستبعد وتأكيده لدى السامع نحو قوله: (رأيته بعيني يفعل كذا) و(سمعته بأذني يقول كذا).

(12) الدلالة على الشمول والإحاطة، قال تعالى: (فخرّ عليهم السقف من فوقهم)، فإنّ السقف لا يخرّ إلاّ من فوق، لكن بذكره (من فوقهم) دلّ على الشمول والإحاطة.

موارد الإطناب

هناك موارد يستحسن فيها الإطناب، منها:

- الصلح بين الأفراد، أو الجماعات، أو العشائر.
- التهنئة بالشيء.
- المدح والثناء على أحد.
- الذمّ والهجاء لاحد.
- الوعظ والإرشاد.
- الخطابة في أمر من الامور العامّة.
- رسائل الولاة إلى الرؤساء والملوك.
- منشورات الرؤساء إلى الشعب.

أقسام المساواة

المساواة هي الأصل في تأدية المعنى المراد، فلا تحتاج إلى علّة، واللازم الإتيان بها حيث لا توجد دواعي الايجاز والإطناب، وهي على قسمين:

- المساواة مع رعاية الاختصار، وذلك بتأدية المراد في ألفاظ قليلة الاحرف كثيرة المعنى، نحو قوله تعالى: (هل جزاء الاحسان إلا الإحسان).
- المساواة من دون اختصار، وذلك بتأدية المعنى المراد بلا رعاية الإختصار، نحو قوله تعالى: (كلّ امرىء بما كسب رهين)، وقوله سبحانه: (وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله)، ونحو قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (انّما الاعمال بالنيّات ولكلّ امرىء ما نوى). فإن الكلام في هذه الامثلة لا يستغنى عن لفظ منه، ولو حذفنا منه ولو لفظاً واحداً لاختلّ معناه، وذلك لأنّ اللّفظ فيه على قدر المعنى لا ينقص عنه ولا يزيد عليه.

الخلاصة

إن زاد اللفظ على المعنى، فهو إطناب، وإن كان المعنى أكثر، فهو إيجاز، وإن تساوى اللفظ والمعنى فهو مساواة، وهذا هو الأكثر في الكلام.

وإذا لم تكن في الزيادة فائدة، سمي تطويلًا إن كانت الزيادة غير متعينة، وحشوًا إن تعينت.

المجاز العقلي

مفهوم المجاز العقلي

المجاز العقلي هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلي غير ما هو له لعلاقة بينهما مع وجود قرينة مانعة من الإسناد الحقيقي. يكون الإسناد المجازى إلي سبب الفعل أو زمانه أو مكانه أو مصدره أو يكون بإسناد المبني للفاعل إلى المفعول أو المبني للمفعول إلى الفاعل.

أقسام المجاز العقلي

المجاز في الإسناد

وهو إسناد الفعلِ أو ما في معنى الفعلِ إلى غير من هو له، وهو على أقسام، أشهرها:

- الإسناد إلى سبب الفعل: كأن نقول: بلّط الحاكم شوارع المدينة. فإن الحاكم لم يبلط الشوارع بنفسه ولكنّه سبّب التبليط.
- الإسناد إلى الزمان: كأن نقول: دارت بي الأيام، فالأيام لا تدور بل أنت تدور في تلك الأيام فنسبة الدوران إلى الأيام مجاز.
- الإسناد إلى المكان: كأن نقول: ازدحمت الشوارع، فإن الشوارع لا تزدحم بل الناس هي التي تزدحم فيها فنسبة الازدحام إلى الشوارع مجاز.
- الإسناد إلى المصدر: كأن نقول: فلان جنّ جنونه، فإن الذي جنّ هو فلان ولكن نسبته إلى المصدر مجاز.
- إسناد ما بني للفاعلِ إلى المفعولِ، نحو: سرَّني حديثُ الوامقِ، فقدِ استعملَ اسمَ الفاعل، وهو الوامقُ، أي (المُحِبُّ) بدلَ الموموقِ، أي المحبوبِ، فإنَّ المرادَ: سررتُ بمحادثةِ المحبوبِ.
- إسنادُ ما بنيَ للمفعولِ إلى الفاعلِ، نحو قوله تعالى : (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا) ،أي ساتراً، فقد جعلَ الحجابَ مستوراً، مع أنه هو الساترُ.

المجاز في النسبة غير الإسنادية

وأشهرها النسبة الإضافيّةُ نحو:

- (جَرْيُ الأنهارِ) فإنَّ نسبةَ الجريِ إلى النهرِ مجازٌ باعتبار الإضافةِ إلى المكانِ.
- (صومُ النهارِ) فإنَّ نسبةَ الصومِ إلى النهارِ مجازٌ باعتبارِ الإضافة إلى الزمانِ.
- (غُرابُ البَين) فإنّهُ مجازٌ باعتبار الإضافة إلى السببِ.
- (اجتهادُ الجِدّ) مجازٌ باعتبار الإضافةِ إلى المصدرِ.

تنبيهان

الفعلُ المبني للفاعلِ واسمِ الفاعل إذا أُسندا إلى المفعولِ فالعلاقةُ المفعوليةُ، والفعلُ المبنيُّ للمجهولِ واسمُ المفعولِ إذ أُسندا إلى الفاعلِ فالعلاقةُ الفاعليةُ، واسمُ المفعولِ المستعمَلِ في موضعِ اسم الفاعلِ مجازٌ علاقتُه المفعوليةُ، واسمُ الفاعل المستعمل في موضع اسمِ المفعول ِمجازٌ علاقتُه الفاعليةُ.

هذا المجازُ مادةُ الشاعرِ المفلّقِ، والكاتبِ البليغِ، وطريقٌ من طرقِ البيانِ لا يستغني عنها واحدٌ منهُما.

أسئلة في المجاز العقلي مع الإجابة

الأسئلة

بين المجاز العقلي، وعلاقته في الأمثلة الآتية:

- (أ) قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا ﴾ [القصص: 57].
- (ب) هذا المنزل عامر.
- (ج) أرضهم واعدة.
- (د) بطشت بهم أهوال الدنيا.
- (هـ) أصابني هم ناصب.
- (و) ضرَّسهم الزمان، وطحنتهم الأيام.
- (ز) هذا الطريق وارد صادر.
- (ح) وضعه الشح ودناءة النسب.
- (ط) ملكنا فكان العفو منا سجية ⇑⇑⇑ فلما ملكتم سال بالدم أبطح
- (ي) ستُبدي لك الأيام ما كنتَ جاهلًا ⇑⇑⇑ ويأتيك بالأخبار من لم تزود
- (ك) أعِرْني أذنًا واعية.
- (ل) لقد لُمْتِنا يا أم غيلان في السُّرى ⇑⇑⇑ ونمت وما ليل المطي بنائم
- (م) تكاد عطاياه يجن جنونها.
- (ن) ذهبنا إلى حديقة غنَّاء.

الأجوبة عنها

- (أ) "آمنًا" اسم الفاعل أسند إلى ضمير الحرم، وهو مفعول، مجازًا عقليًا، علاقته المفعولية.
- (ب) "عامر" اسم فاعل، أسند إلى المنزل، مجازًا عقليًا، علاقته المفعولية.
- (ج) "واعدة" اسم فاعل، أسند إلى الأرض، مجازًا عقليًا، علاقته المفعولية، يقال إذا رجي خيرها.
- (د) "بطشت" فعل أسند إلى أهوال الدنيا، وهو سبب، مجازًا عقليًا، علاقته السببية.
- (هـ) "ناصب" اسم فاعل، أسند إلى ضمير الهم، وهو مفعول فيه، مجازًا عقليًا، علاقته المفعولية.
- (و) "ضرس" فعل أسند إلى الزمان. و"طحنت" فعل أسند إلى الأيام، مجازًا عقليًا، علاقته الزمانية.
- (ز) "وارد وصادر" اسما فاعل، أسند إلى ضمير الطريق، مجازًا عقليًا، علاقته المفعولية.
- (ح) "وضع" فعل أسند إلى الشح ودناءة النسب، مجازًا عقليًا، علاقته السببية.
- (ط) "سال" فعل أسند إلى "أبطح"، مجازًا عقليًا، علاقته المكانية.
- (ي) "ستبدي" فعل أسند إلى الأيام، مجازًا عقليًا، علاقته الزمانية.
- (ك) "واعية" اسم فاعل، أسند إلى ضمير الأذن، مجازًا عقليًا، علاقته السببية.
- (ل) "نائم" اسم فاعل أسند إلى ليل المطي، مجازًا عقليًا، علاقته الزمانية.
- (م) "يجن" فعل أسند إلى المصدر، مجازًا عقليًا، علاقته المصدرية.
- (ن) "غنَّاء" مبالغة من "الغَنِّ"، أسند إلى ضمير الحديقة، مجازًا عقليًا، علاقته المكانية.

المجاز المرسل وعلاقاته

مفهوم المجاز المرسل

هو اللفظ المستعمل بقرينة في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة. أو هو كلمة لها معنى حرفي لكنها تستعمل في معنى آخر غير المعنى الحرفي على أن يوجد علاقة بين المعنيين دون أن تكون تلك العلاقة مشابهة، وتعرف تلك العلاقة من المعنى الجديد المستخدمة فيه الكلمة. مثلا، قد يقال: وضع العدو عينا على المدينة. فالعين هنا المعنى الحرفي لها هو عضو البصر عند الإنسان أو الحيوان أما المعنى المقصود فهو الجاسوس والعلاقة بينهما ليست علاقة مشابهة فالجاسوس لا يشبه العين إلا أن هناك علاقة موجودة، فالجاسوس موجود أصلا كي ينظر إلى العدو ماذا يفعل. أما القرينة المطلوبة فهو أن العدو لا يستطيع أن يضع عينا حقيقية على المدينة وبذا فلا بد أنها مجاز.

علاقات المجاز المرسل

السببية

وهي أن يكون المعنى الموضوع له اللفظ المذكور سبباً في المعنى المراد ، فيطلق السبب على المسبب. كقولك: عظمت يد فلان عندي؛ أي: نعمته التي سببها اليد، فهنا عبر بالسبب عن المسبب، السبب هو اليد؛ لأنها هي التي تعطي، والمسبب هو النعمة؛ فعبر باليد عن النعمة مجازًا؛ لأن اليد سبب. ومثال ذلك أيضًا قال تعالى: ﴿ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ﴾، فهنا عبر بالرزق عن المطر؛ لأن الرزق مسبب للمطر؛ فالمطر هو السبب.

المسببية

هي أن يكون المعنى الحقيقي للكلمة المذكورة مسبباً عن المعنى المجازي لها ، فيذكر المسبب ويراد السبب. كقولك: أمطرت السماء نباتًا، فمعلوم أن السماء لا تمطر نباتًا، ولكن تمطر مطرًا يكون به النبات، فهنا عبر بالنبات الذي هو المسبب عن السبب الذي هو المطر؛ لأن المطر يتسبب عنه النبات. وهذان شيئان متضادان: يعبَّر بالسبب عن المسبَّب، وبالمسبَّب عن السبب، وكلاهما مجاز.

الجزئية

حيث يطلق الجزء ويراد الكل. كقولك: أرسلت العيون لتطلع على أحوال العدو؛ أي: الجواسيس. فمن المعلوم أن العين نفسها لا ترسل، ولكن يرسل الشخص؛ ليطلع، لكن لما كان الجاسوس يدرك الأشياء ببصره، ويتأمل الملامح وينظر الأشياء، عبر بالعين عنه؛ أي: عن الجاسوس. ولو أن إنسانًا قال: أرسلت آذاني في البلد، فهل هذا يصلح أن يعبر به عن الجاسوس؟ الجواب: لا، لا يصلح، ولا عبر به العرب، لكنها – أي: الآذان – من الممكن أن تكون جاسوسًا في حالة معينة؛ نحو: إذا قيل لك عن بيت: إن فيه اشتباهًا، وأرسلت إليه شخصًا في الليل، فهنا يمكن أن تقول: أرسلت آذاني إلى بيته ليلًا.

الكلية

حيث يطلق الكل ويراد به الجزء. كقوله تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾، فهنا عبر بالكل عن الجزء. ومثال ذلك أيضًا: قوله سبحانه في الحديث القدسي: (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين...)، فهذا تعبير بالكل عن الجزء، وهذا أمثلته كثيرة. وعكس ذلك أن تقول: أعتق رقبة، فهنا عبر بالجزء عن الكل. ومثال ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾، عبر بالجزء عن الكل؛ لأن المراد الصلاة، والركوع جزء منها.

اعتبار ما كان

هي التعبير عن الشيء بما كان عليه من قبل. كقوله تعالى: ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ﴾، من المعلوم أن اليتيم هو من مات أبوه قبل البلوغ، ومَن لم يبلغ لا يعطَ ماله؛ كما قال تعالى: ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ

}، فكيف يقول هنا عز وجل: ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ﴾ ؟! الجواب: لأن المراد بالآية هنا البالغون، وإذا كانوا بالغين لم يكونوا يتامى؛ إذ إن اليتيم من لم يبلغ. فإذا قال قائل: ما الحكمة من أنه سبحانه وتعالى يعبر باليتيم عن البالغ؟ فالجواب: أن الحكمة هي استعطاف الأولياء واسترحامهم؛ حتى يؤدوا الأموال إلى أهلها، فكأنه قال: اذكروا يُتمهم، وأعطوهم أموالهم.

اعتبار ما سيكون

حيث يعبر عن الشيء بما سيكون عليه في المستقبل. قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾؛ فالخمر لا يعصر، وإنما هو المعصور! المراد به العنب الذي يكون منه الخمر، فعبر عن شيء باعتبار ما سيكون، وهذا له أمثلة كثيرة في القرآن وفي غير القرآن.

المحلية

حيث يذكر اسم المحل ويراد الحال به. كقولك: قرر المجلس ذلك؛ أي: أهلُه. تقول: قرر مجلس الوزراء كذا وكذا، وهل الذي قرر الكنبات والمخاد والمساند؟! الجواب: لا؛ فالذي قرر أهل المجلس، لكن لما كان القرار إجماعيًا، صار كأن المحل نفسه بمن فيه قرره.

الحالية

حيث يعبر بالحال عن المحل. كقوله تعالى: ﴿ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾. والمراد (ففي جنة الله)، لكن عبر عن الجنة بالرحمة؛ لأنها من آثار رحمته، فالجنة هي رحمة الله؛ كما جاء في الحديث: (قال لها: أنت رحمتي، أرحم بك من أشاء) لأن الجنه محلُّ الرحمة، جعلني الله وإياكم من أهلها بمنّه وكرمه.

الآلية

حيث يعبر عن الشيء باسم الآلة التي يحصل به. كقوله تعالى: ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾، فـ (لسان قومه) مجاز مرسل عن اللغة والعلاقة الآلية. وقال تعالى: ﴿فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون ﴾، فـ (أعين) مجاز مرسل عن البصر والرؤية والعلاقة الآلية ؛ فالعين آلة الإبصار.

المجاورة

حيث يعبر عن الشيء باسم ما يجاوره. مثال : فشككت بالرمح الصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم . فـ (ثيابه) مجاز مرسل عن الجسد والعلاقة المجاورة .

بلاغةُ المجازِ المرسلِ والمجازِ العقلي

إنَّ للمجازِ المرسل، على أنواعه، وكذلك العقليِّ، على أقسامه، فوائدَ كثيرةً منها:

- الإيجاز، فإنَّ قوله: بنَى الأميرُ المدينةَ أوجزُ من ذكر البَنّائينَ والمهندسينَ ونحوهِما، ونحوه غيره.
- سعةُ اللفظِ وطرق التعبير، فإنه لو لم يجزْ إلا جرَى ماءُ النهرِ كان لكلِّ معنًى تركيبٌ واحدٌ، وهكذا بقيّةُ التراكيب.
- إيرادُ المعنى في صورةٍ دقيقةٍ قريبة إلى الذهنِ، إلى غير ذلك من الفوائدَ البلاغيةِ.
- المبالغة الموجودة، ففي إسناد بناء الجامعة إلى الوزير، مبالغة لطيفة.
- جمالية الدقة في اختيار العلاقة.

أسئلة على المجاز المرسل مع الإجابة

الأسئلة

وضح كل مجاز مرسل وعلاقته في الأمثلة الآتية:

- (أ) قال تعالى: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف: 82].
- (ب) قال تعالى: ﴿ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [آل عمران: 107].
- (ج) قال تعالى: ﴿ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [البقرة: 43].

- (د) قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ﴾ [البقرة: 178].
- (هـ) شربت ماء زمزم.
- (و) سكن ابن خلدون مصر.
- (ز) سقت الدلو الأرض.
- (ح) أذل خالد ناصية زيد.
- (ط) يلبَسون القطن الذي تنتجه بلادهم.
- (ى) ألقى الخطيب كلمة لها كبير الأثر.
- (ك) أوقدوا نارًا في هذا المكان.
- (ل) سال الوادي.

الأجوبة عنها

- (أ) "القرية" مراد بها أهلها، مجازًا مرسلًا، علاقته المحلية؛ أي: إطلاق المحل، وإرادة الحال.
- (ب) "رحمة الله" مراد بها الجنة، مجازًا مرسلًا، علاقته الحالية؛ أي: إطلاق الحال، وإرادة المحل.
- (ج) "اركعوا" مراد بها "صلوا"، مجازًا مرسلًا، علاقته الجزئية؛ أي: إطلاق الجزء، وإرادة الكل.
- (د) "القتلى" مراد به "من سيقتلون"، مجازًا مرسلًا، علاقته باعتبار ما سيؤول إليه.
- (هـ) "ماء زمزم" مراد به بعض مائها، مجازًا مرسلًا، علاقته الكلية؛ أي: إطلاق الكل، وإرادة البعض.
- (و) "مصر" مراد بقعة منها، مجازًا مرسلًا، علاقته الكلية.
- (ز) "الدلو" مراد بها الماء، مجازًا مرسلًا، علاقته المحلية.
- (ح) "ناصية زيد" مراد بها نفسه، مجازًا مرسلًا، علاقته البعضية؛ أي: إطلاق البعض، وإرادة الكل.
- (ط) "القطن" مراد به النسيج، مجازًا مرسلًا، علاقته اعتبار ما كان.
- (ي) "كلمة" مراد بها الكلام، مجازًا مرسلًا، علاقته الجزئية.
- (ك) "نار" مراد بها حطب يؤول إلى نار، مجازًا مرسلًا، علاقته: اعتبار ما سيؤول إليه.
- (ل) "الوادي" مراد به الماء، مجازًا مرسلًا، علاقته المحلية.

الاستعارة المرشحة والمجردة

أقسام الاستعارة باعتبار الملائم

قد تكون الاستعارة مرفوقة بما يلائم المشبّه أو المشبّه به في عمليّة التشبيه الضمنيّة التي تقوم عليها الاستعارة كما يمكن أن ينعدمَ وجود الملائم. وعلى هذا الأساس تقسّم الاستعارة إلى مرشّحة (التي ذكر معها ملائم المشبه به)، ومجرّدة (التي ذكر معها ملائم المشبه)، ومطلقة (التي خلت من ملائم المشبه أو المشبه به).

الاستعارة المرشحة

هي التي قرنت بملائم المستعار منه «أي المشبه به» نحو: (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم). استعير الشراء للاستبدال والاختيار، ثم فرع عليها ما يلائم المستعار منه (من الربح والتجارة) ، ونحو: من باع دينه بدنياه لم تربح تجارته. «وسميت مرشحة: لترشيحها وتقويتها بذكر الملائم» وترشيح الاستعارة التصريحية متفق عليه.

ومن الترشيح في الاستعارت التصريحية قولهُ تعالى:﴿وآمنُوا بِما أَنْزَلْ ُت ُم َصدقا لِما َم َعكُم َوَلا تُكونُوا أَوَل َكافِرٍ بِه َوَلا تَ ْشتُروا بِأَياتِي ثَمنا َقلِيلا َوِايا َي فَاتقُونِ﴾. فقد استُعيَر الاشتراء هنا لا بدال شيء بآخر دون تبايع، ثم جيء بما يلائم الاشتراء تقوية للمعنى الحسي، وزيادة في تناسي التشبيه وهو(الثمن)، بمعنى أنهُ قد تم بيع وشراء على الحقيقة وقد قُبض الثمن من المشتري، كما أن استعمال الاستعارة بصيغة (تشتروا) فيها دلالة على المبالغة والتأكيد في الشيء، إذ إنها تحيل على المبالغة والتكلف.

ومن الترشيح كذلك قولهُ تعالى:﴿وَهَديناهُ النجدينِ فلا أقتَحَم العقَبةَ﴾. والنجد هي الأرض المرتفعة، وهي هنا استعارة للخير والشر، وأصل النجد: الأرض المرتفعة ارتفاعا دون الجبل، وهي استعارة مشهورة في الطريق المرتفع عند العرب.

الاستعارة المجردة

هي التي قرنت بملائم المستعار له «أي المشبه» نحو: اشتر بالمعروف عرضك من الأذى. «وسميت بذلك: لتجريدها عن بعض المبالغة، لبعد المشبه حينئذ عن المشبه به بعض بعد».

في معرض تصوير الحق تبارَك وتعالى للأرض وتسخير ما فيها من نعم للإنسان يظهر التجريد شاخصا في قولِه تعالى:﴿ هو الِذي جَعَل لَكُم الأرض ذلُولا فَامشوا في مَناكِبِهَا وكلُوا من ِرزقِه َوِالَيه النشوُر﴾. فاستعارة الذلول للأرض جاءت لتصوير تذليل الانتفاع بها تشبيها بالدابة المسوسة المرتاضة بعد الصعوبة، فجيء بالمناكب تجريدا للاستعارة على صيغة الجمع، ذلك أن الدابة الذلول لها منكبان فقط والأرض لها متسعات كثيرة، والصورة تتضمن زيادة في تخييل الاستعارة لزيادة بيان تسخير الأرض للناس.

ومن التجريد الذي لحق التجارة في قولِه تعالى: ﴿يا أيهَا الذين آمنُوا هل أُدلُّكُم َعلَى تِجاَرة تُنجيكم من عَذاب أَليم﴾. فقد استُعيرت التجارة للعمل الصالح للمشابهة في طلب النفع من ذلك العمل، ثم جاءت الجملة (تنجيكم من عذاب أليم) في سياق التعبير القرآني لتُجّرَد الاستعارة من خصائصها، إذ إن النجاة من العذاب الأليم هي من ملائمات المستعار لهُ وهو العمل الصالح أو(الإيمان)، وانما المشهد تصوير للمعنى الذهني وزيادة في تفصيلات الصورة الحسّية، إذ تعتمد الصورة الإثارة والتشويق من خلال النداء، يعِقبُهُ الاستفهام المشّوق للجواب بصورة التجارة الرابحة.

الاستعارة المطلقة

هي التي لم تقترن بما يلائم المشبه والمشبه به: نحو (ينقضون عهد الله) أو ذكر فيها ملائمها معاً ء كقول زهير: لدى أسدٍ شاكي السلاح مقذّف له لبدٌ أظفاره لم تُقلَّم. استعار الأسد: للرجل الشجاع، وقد ذكر ما يناسب المستعار له، في قوله «شاكى السلاح مقذف»

وهو التجريد، ثم ذكر ما يناسب المستعار منه، في قوله «له لبد أظفاره لم تقلم» وهو الترشيح، واجتماع التجريد والترشيح يؤدى إلى تعارضهما وسقوطهما، فكأن الاستعارة لم تقترن بشيء ء وتكون في رتبة المطلقة.

أمثلة توضيحية

مثل: رأيث بحرًا في المسجد، فالبحر هنا مستعار للعالم والقرينة (في المسجد) وليس هنالك ما يلائم المشبه أو المشبه به فتكون الاستعارة مطلقة.

مثل: رأيت بحرا في المسجد يشرح كتاب جمع الجوامع، فعبارة (يشرح كتاب جمع الجوامع) تلائم المشبه وهو العالم، فتكون الاستعارة مجردة.

مثل: رأيت بحرا في المسجد تتلاطم أمواجه، فعبارة (تتلاطم أمواجه) تلائم المشبه به وهو البحر فتكون الاستعارة مرشحة